صراع القيم داخل الأسرة المصرية كما تعكسه الدراما التليفزيونية: دراسة تحليلية مقارنة

د.نها عبدالمقصود غالي
مدرس الإعلام كلية الآداب- جامعة دمنهور

الملخص

يشكل موضوع الدراسة أهمية بالغة تتجسد فى الثلاثى الحيوى (المسلسلات التليفزيونية، الأسرة، القيم)، فالمسلسلات التليفزيونية تتصدر المواد التى تحظى بدرجة عالية من المشاهدة سواء عبر التليفزيون أو عبر وسائط الإنترنت. أما الأسرة فهى الخلية الأولى للمجتمع، وهى المؤثر الرئيس فى التربية والتنشئة والضبط الأخلاقى والسلوكي، وهى منبع القيم وعامل ترسيخها أو رفضها، واستهدفت الدراسة التعرف على نماذج الصراع المختلفة بين القيم المادية والأخلاقية داخل الأسرة المصرية كما تعكسها المسلسلات التليفزيونية، وذلك من خلال العلاقات الإنسانية التى تجمع بين الزوجين أو بين الإخوة أو بين الوالدين والأبناء.

وتنتمى الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التى تهتم برصد وتحليل الظواهر ووصفها، فالدراسة الحالية تستهدف وصف ظاهرة صراع القيم داخل الأسرة المصرية كما تعكسه الدراما التليفزيونية، من خلال دراسة مقارنة لعملين دراميين يعكس كل منهما مستويات مختلفة من الصراع بين الأنماط المتعددة من القيم، كقيم الخير والشر، العدل والظلم، القناعة والطمع،... وغيرها، وذلك خلال فترتين زمنيتين مختلفتين، يفصل بينهما أكثر من عشرين عاما، بينما يفصل بينهما زمنيا (من حيث الفترة التى تناول أحداثها العمل) قرابة الخمسين عاما.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من اهم مؤشراتها جاءت القيم الأخلاقية من النواحى الإيجابية فى مسلسل "المال والبنون" فى المرتبة الأولى من حيث الذكر والإبراز والتكرار ضمن أحداث العمل الدرامى متقدمة على مثيلاتها فى مسلسل "الأب الروحي، وذلك على مستوى العلاقات الإنسانية الأسرية منها وعلاقات الصداقة، وكذلك القيم الروحانية مثل التراحم والعفة وعزة النفس كلما زادت القيم الأخلاقية الإيجابية فيما يخص العلاقات الإنسانية (الأسرية) زادت القيم المادية الإيجابية، كما أنه كلما زادت القيم الأخلاقية السلبية لذات العلاقات زادت القيم المادية السلبية.

The conflict of values within the Egyptian family as reflected

by television drama: Comparative Analytical Study

The subject matter of the study is of great importance, which is embodied in the vital triad (TV series, family, values). TV series are the most widely viewed material, both on television and on the Internet.

The family is the first cell of society, and is the main influence in education and upbringing and moral and behavioral control, the source of values and the factor of entrenchment or rejection, The study aimed to identify the various conflict models between the material and moral values within the Egyptian family as reflected in TV series, through the human relations between the spouses or between brothers or between parents and children.

The study belongs to the pattern of descriptive studies that are concerned with the monitoring and analysis of phenomena and their description. The current study aims to describe the phenomenon of conflict of values within the Egyptian family as reflected in TV drama, Through a comparative study of two dramas reflecting different levels of conflict between different types of values, such as values of good and evil, justice and injustice, conviction and greed,... and others, During a period of two different periods, separated by more than twenty years, while separated chronologically- in terms of the period that dealt with the events of work nearly fifty years.

The study reached several results, the most important indicators were: he moral values of the positive aspects in the series"money and boys"ranked first in terms of mention and highlight and repetition within the dramatic action events ahead of their counterparts in the series" The Godfather", At the level of human relations family and friendship, as well as spiritual values such as compassion, chastity and self- esteem, The more positive moral values of human- family relations, the more positive material values, The greater the negative moral values of the same relationships, the more negative physical values.

مقدمة:

على الرغم من تطور وسائط الإنترنت، إلا أن القنوات التليفزيونية تعد من أهم وسائل الاتصال الجماهيرى وأشدها تأثيرا، لما لها من قدرة كبيرة على جذب قطاعات جماهيرية عريضة ومتنوعة، كما تخاطب جمهورها باستخدام معطيات التقدم التقنى والفنى فى مجالى الصوت والصورة، وقد أتاح الانتشار الواسع للتليفزيون الفضائى الوصول إلى كل فئات الجماهير وإمكانية استقبال العديد من القنوات التليفزيونية؛ مما يعطى للمشاهد فرصا متعددة للتنوع والتنقل بين المحطات التليفزيونية، متنوعة المضمون ما بين إخبارى وترفيهى ودعائى وإرشادى وتوجيهي.

وتحتل الدراما مرتبة متقدمة بين تلك المضامين المقدمة عبر القنوات التليفزيونية الفضائية؛ لما تمثله الدراما من أهمية خاصة، فالجمهور يجد فيها المحتوى الذى يشبع الكثير من حاجاته ودوافعه، كما تعد الدراما مصدرا بديلا للمنتجين السينمائيين فى ضوء ما يتكبده قطاع الإنتاج السينمائى من خسائر أمام التليفزيون كوسيلة منافسة أفقدت السينما الكثير من جمهورها، وبالتالى يتحتم على التليفزيون الفضائى بقنواته المختلفة إحداث حالة من التوازن بين العنصر الفنى والاجتماعي، بتناول القضايا الاجتماعية الشائكة، لاسيما التى تعانى منها المجتمعات العربية بشكل عام، خاصة قضايا الصراع فى شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وهناك العديد من الأعمال الدرامية التى اهتمت بالصراع الاجتماعى داخل الأسرة وتناولت هذا الصراع من خلال عرض المشكلات والخلافات الدائرة داخل هذا الكيان الاجتماعى الأساسي، وقد برز نوعان رئيسان لهذا الصراع، صراع قيمى مادى وصراع قيمى أخلاقي، وهذان النوعان من الصراع داخل الأسرة لم يكونا منفصلين عن بعضهما فى جميع الأحوال، بل يتباريان حتى يتغلب أحدهما على الآخر أحيانا، أو يسيران متلازمين بحسب طبيعة الموضوع والمعالجة والحتمية الدرامية فى أحيان أخرى.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

كثيرا ما تتجسد مصادر الصراع فى الطموحات والنوازع الفردية، والتى ينعكس تأثيرها على البناء الاجتماعى الذى بدوره يحدد الشكل الذى تبدأ من خلاله الصراعات الاجتماعية المادية والقيمية، كما يحدد أنماط الحلول التى تتخذ لوضع حد لتلك الصراعات، إلا أن منبع الصراع الاجتماعى الأساسى لا يكمن فى البناء الاجتماعى بحد ذاته، بل يكمن فى مصادر أخرى على رأسها أعضاء هذا البناء وأفراده، إلى جانب ما يلعبه التعارض بين مصالح أو قيم أو مباديء الجماعات أو الأفراد المتصارعة من دور حاسم فى الصراع، الأمر الذى تعكسه الدراما التليفزيونية بوضوح الدراما بما فى ذلك المسلسلات، ففى الأعمال الدرامية يتصاعد الصراع Conflict حتى يصل إلى الذروة أو العقدة، ثم الحل، وتجد الدراما التليفزيونية فى الصراع داخل الأسرة معينا لا ينضب من الأفكار التى تجذب انتباه المشاهدين، ويحرص كاتبو السيناريو على تجسيد هذا الصراع، ويتخذونه مدخلا حيويا فى تناول القضايا الكبرى والفترات التاريخية الحاسمة فى تاريخ الأمم والشعوب، وقد تجسدت هذه الفكرة بوضوح فى الأعمال الدرامية المصرية، والتى من بينها مسلسل المال والبنون، ومسلسل الأب الروحي، ففى مسلسل المال والبنون نجد تناولا مكثفا وعميقا لأحداث كبرى وقعت خلال الفترةمن نكسة ١٩٦٧ حتى نصر أكتوبر العظيم ١٩٧٣، بينما مسلسل الأب الروحي الذى أنتج وتم عرضه خلال العام ٢٠١٧ فهو يتناول أحداث وتناقضات الوقت المعاصر، ويتفق المسلسلان فى أنهما يتخذان من الصراع داخل الأسرة المصرية (بما فى ذلك صراع القيم) مجالا واسع المدى لمعالجة قضايا المجتمع المصري، وإن كان كل منهما يتناول أحداثا فى فترة زمنية مختلفة، من هنا تتبلور مشكلة الدراسة الحالية فى رصد وتحليل صراع القيم مع النماذج السلبية المضادة لها داخل الأسرة المصرية كما تعكسه الدراما التليفزيونية، ممثلة فى مسلسل المال والبنون، ومسلسل الأب الروحي، ويدخل فى عداد ذلك أنماط هذا الصراع ومجالاته وأسبابه ومظاهره، وأوجه الشبه والاختلاف فيه، مع ربط ذلك بالفترة الزمنية التى تدور فيها أحداث المسلسل.

لاشك أن موضوع الدراسة يشكل أهمية بالغة تتجسد فى الثلاثى الحيوى (المسلسلات التليفزيونية، الأسرة، والقيم). فالمسلسلات التليفزيونية تتصدر المواد التى تحظى بدرجة عالية من المشاهدة سواء عبر التليفزيون أو عبر وسائط الإنترنت، كما أنها من أهم المؤثرات فى القيم؛ لأنها لأسباب فنية موضوعية تتناول القضايا الحياتية والعلاقات الاجتماعية، وكثيرا ما تكون مجالا للنقاش والحديث بين الجمهور العام، ليس فقط بين المتخصصين، أما الأسرة فهى الخلية الأولى للمجتمع، وهى المؤثر الرئيس فى التربية والتنشئة والضبط الأخلاقى والسلوكي، وهى منبع القيم وعامل ترسيخها أو رفضها، وعلى مستوى القيم Values فإن أهميتها تتجسد فى أنها موجهة للسلوك وضابطة له، وعلى مستوى الشخصية المصرية تحديدا فإن القيم تكتسب دلالة شديدة الأهمية؛ لأنها ترتبط بسمة راسخة فى الشخصية المصرية ألا وهى سمة التدين، والدين Religion بالنسبة للشخصية المصرية هو الجهد الذى له من البقاء ما عاشته البشرية نفسها، وهو الأفكار والمشاعر والآمال التى تستعر مشبوبة فى صدر المؤمن؛ لما يحمله من قيم تفوق القيم جميعا، ويقف الإحساس بتلك القيم على قدم المساواة مع إحساس المؤمن بوجوده هو نفسه، والدين الذى يترسخ فى أعماق الشخصية المصرية، إنما هو مجموعة من القيم، وعندما تعكس الدراما صراع القيم داخل الأسرة المصرية، فهذا يعنى وجود خلل ما يتعين تداركه، وتوظيف قدرات الدراما لنشر القيم وفضائل الأخلاق، مع ربط ذلك بطبيعة المجتمع وقضاياه والتصدى لمشكلاته والتنبيه للحلول، وإثارة النقاش العام حول الأعمال الدرامية التى حالفها الحظ فى تحقيق قدر من النجاح، يؤمن لها رواجا وانتشارا بين فئات الجمهور المختلفة.

أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو التعرف على نماذج الصراع المختلفة بين القيم المادية والأخلاقية داخل الأسرة المصرية كما تعكسها المسلسلات التليفزيونية، وذلك من خلال العلاقات الإنسانية التى تجمع بين الزوجين أو الإخوة أو بين الوالدين والأبناء، ومن هذا الهدف تنبثق الأهداف الفرعية الآتية:

١. التعرف على خصائص الهيئة الشكلية والإنتاجية للأعمال الدرامية محل التحليل والمقارنة.
٢. رصد وتحليل طبيعة وأنماط الصراع الدائر داخل الأسرة ضمن الأعمال الدرامية محل الدراسة، وكذلك أهداف هذا الصراع وأهم نتائجه.
٣. تحليل القيم المادية والأخلاقية التى دار حولها الصراع القيمى فى المسلسلات محل الدراسة.

الدراسات السابقة:

تتضمن قواعد البيانات العربية والأجنبية مجموعة من الدراسات التى تناولت محاورهذه الدراسة، حيث تضمنت الدراسة ثلاثة محاور رئيسة، المحور الأول جاء متضمنا الدراسات المتعلقة بمفاهيم وقضايا الصراع أو القيم، والمحور الثاني مجموعة من الدراسات التى تناولت مفهوم وقضايا الأسرة، والمحور الثالث اشتمل على عدد من الدراسات التى اهتمت بالدراما التليفزيونية فى حد ذاتها، أو علاقتها بأى من المحاور السابقة.

- الدراسات التى تناولت قضايا الصراع والقيم:

دراسة عزى الحسين (٢٠١٤)[1] التى حاولت التعرف على دور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية والرعاية وتنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة، ومن بينها قيم (التعاون، العفو والأمانة)، إلى جانب إدراكها الطرق التربوية والعملية فى تنشئة الأطفال عموما، وخاصة تنمية القيم الاجتماعية لديهم، وقد شمل مجتمع الدراسة جميع تلاميذ الصف الخامس الابتدائى بمدينة بوسعادة، حيث بلغ ٢٧٣٠ تلميذا وتلميذة موزعين على ٤٦ مدرسة، اختير منهم عينة عشوائية تكونت من ٢٧٣ تلميذا وتلميذة، طبق عليهم استبيان بالمشاركة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها أن للأسرة دور فى تنمية قيم التعاون والعفو والأمانة لدى الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة، وأن

للتنشئة الأسرية دورا كبيرا فى تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة. دراسة أنتونيو لوبيز بيليز Antonio López Peláez (2014)[٢] والتى اهتمت بانغماس الأسرة ككيان اجتماعى مستقل فى عمليات الحراك الاجتماعى وصراعاته، لاسيما فى أوقات الأزمات الاقتصادية، خاصة نمط الأسر التى يعمل فيها كلا الزوجين، حيث تنشأ بينهما الصراعات على مستوى العمل، كذلك على مستوى الحياة الأسرية، وقد أجريت الدراسة على عدد من عائلات الطبقة المتوسطة فى إسبانيا، وركزت على المشكلات المرتبطة بالعمل والمصلحة الأسرية وعلاقتها بالنوع (الجنس)، والدور الذى يؤديه الدعم الاجتماعى للحد من هذا الصراع الجديد على المجتمع الإسباني، وأكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة طردية بين العمل والصراع العائلى. وتناولت دراسة ستيفينسون ج. بيك Stephenson J. Beck (2013)[٣] الصراع العائلى وصنفته كسلوك غير لائق، وافترضت أن تقبل الصراع الأسرى بين الوالدين والأطفال سيكون عاملا هاما فى استعداد الطفل البالغ للتعرف على الأسرة، وطبقت الدراسة على عينة من الشباب البالغين من منطقتين فى الولايات المتحدة الأمريكية، وأشارت النتائج إلى أن أساليب الصراع توسطت فى الارتباط بين أنماط التواصل الأسرية والهوية الأسرية المشتركة، حيث برز مستوى التوجه نحو التوافق داخل الأسرة، كما أوضحت النتائج أن تجنب الصراع قد يكون ضارا بالهوية الأسرية المشتركة. أما دراسة بوعطيط سفيان (٢٠١٢)،[٤] فقد اهتمت بالتغير الاجتماعي، الخاصية التى تتميز بها الحياة الاجتماعية، بما يحقق لها التوافق مع الواقع، وقد استهدفت الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين القيم الشخصية الدينية والاجتماعية والاقتصادية، وغيرها، ومستوى التوافق المهنى لأفراد عينة الدراسة الذين تم اختيارهم من بين أعضاء هيئة التدريس بأقسام وكليات وجامعات مختلفة، طبق عليهم استبيان يحتوى على مجموعة من الأسئلة استهدفت التعرف على العلاقة بين القيم الشخصية والتوافق المهني، وأشارت نتائج الدراسة إلى تصدر القيم الدينية السلم القيمى لدى أفراد العينة، تلتها القيم النظرية، ثم القيم الاجتماعية، ووجود ارتباط موجب بين القيم الشخصية والتوافق المهني. ودراسة محمد الرفاعى (٢٠١١)[٥] التى استمدت أهميتها من التغير الذى يعصف بالمجتمعات العربية رغما عنها، فيما يطلق عليه العولمة الثقافية، التى سبقتها العولمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية أيضا، وتشمل عولمة القيم الممتدة لتغيير قيم الشعوب بمرور الزمن، وما للإعلام من دور كبير فى تشكيل القوة الأكثر تأثيرا فى حياتنا بالتطور التكنولوجي، واستهدفت الدراسة رصد دور وسائل الإعلام والاتصال فى عصره الرقمى فى تشكيل المنظومة القيمية للأسرة، وتعميق النظرة إلى دور الإعلام فى التنمية البشرية وتأثيرها فى قيم المجتمع والأسرة، وتم جمع بيانات الدراسة باستخدام الملاحظة العامة Unstructured Observation دون تخطيط مسبق، وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات، من أهمها التوجيه بضرورة مشاركة الخبراء فى مجالات الإعلام والتربية وعلم النفس والاجتماع والقانون والتاريخ فى إعداد مواد إعلامية إيجابية يحقق نشرها بالوسائل الإعلامية المختلفة آثارا ملموسة فى نشر القيم الإيجابية بالمثل على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع. أما دراسة هايدى ر. ريجيو Heidi R. Riggio (2011)[٦] فتعد من البحوث التى توثق العواقب الوخيمة للصراع بين الأبوين، وقد بحثت الدراسة تلك الصراعات التى تؤدى إلى الطلاق، وما يترتب عليه من نتائج اجتماعية على الشباب الأمريكى لاتينيى الأصل من البالغين، بالتطبيق على عدد ٤٣١ مفردة من الطلاب الجامعيين ما بين أسر عادية وأسر مطلقة، لتحديد أهم ملامح صراع الوالدين، ونوعية العلاقات بينهم من جانب، وبين أبنائهم البالغين من جانب آخر، والتصورات الخاصة بالدعم الاجتماعى لهم، بافتراض وجود ارتباط ما بين الصراع الأسرى وعلاقات الوالدين الأكثر فقرا بأطفالهم البالغين، وكذلك ارتباط حالات الطلاق بالأباء الأكثر فقرا، إلا أن النتائج لم تثبت صحة هذه الفروض، فيما يخص تصورات الدعم الاجتماعي، حيث ثبت عدم ارتباطها بالصراع الأسري، كما أشارت النتائج أيضا إلى أن الأسر اللاتينية تتميز بانتشار نمط الأسرة الممتدة والتى كانت من أهم مصادر الدعم الاجتماعى لأبنائها. ودراسة محدب رزيقة (٢٠١١)[٧] التى ألقت الضوء على العلاقات الأسرية بين الوالدين والابن المراهق من جهة، وبين العلاقة السائدة بين الزوجين وتأثيرها فى أبنائهم المراهقين من جهة أخرى، وإظهار الاضطرابات التى يمكن أن تنتج عن تعرض المراهق إلى صراعات نفسية واجتماعية ناتجة عن الصراعات الأسرية، كون الأسرة وحدة اجتماعية يتكون من خلالها المجتمع، وقد طبقت على ٢٨٠ طالبا فى المرحلة الثانوية، تتراوح أعمارهم بين (١٥- ١٨) سنة، وقد جاءت نتائج الدراسة لتؤكد على وجود علاقة ارتباطية قوية بين الصراع الاجتماعى للمراهق وظهور القلق عليه، كما أوصت الدراسة بأهمية السماح للمراهق بالتعبير عن أفكاره الشخصية، وتوجيهه نحو البرامج التليفزيونية الفعالة لتكريس قيم التسامح والتعايش لديه. ودراسة عزة الكحكي (٢٠٠٩)[٨] التى تنحصر مشكلتها فى الانتشار الزائد للقنوات الفضائية، واتساع دائرة جمهورها، مما يؤدى إلى تعاظم تأثيرها فى فئات ذلك الجمهور، وخاصة جمهور الشباب (الفئة الأكثر تعرضا) وتشير الدراسة إلى الأخطار التى قد تتسبب بها هذه القنوات، مثل فرض النماذج الثقافية الجاهزة على الدول النامية، وطمس هوية شبابها من خلال بث برامج مقلدة عن الغرب عبر Reality TV، الذى يكرس لأنماط تنشئة اجتماعية غير مألوفة، ويروج لثقافة استهلاكية تتنافى مع الثقافة والهوية العربية، وطبقت الدراسة على عينة عمدية قوامها ٣٧٥ مفردة ١٠٠ من القاهرة، و٢٥٧ من الدوحة، ممن تتراوح أعمارهم بين (١٢- ٣٠) سنة من الذكور والإناث من جنسيات مختلفة، وتم جمع البيانات باستخدام استمارة استبيان مقننة، وانتهت الدراسة إلى بعض التوصيات، من أهمها ضرورة أن تأخذ القنوات الفضائية العربية فى اعتبارها تقديم برامج تعبر عن الواقع العربى الحقيقى وتعالج مشكلات الجمهور بمصداقية، لاسيما الشباب الذى يحتاج إلى تشخيص مشكلاته وحلها من خلال مضامين خفيفة تخاطب عقله وتواكب اهتماماته، وأن تقوم كل من الأسرة والمدارس والجامعات بدورهم فى تدعيم القيم الاجتماعية والدينية بما يساهم فى تنمية الشخصية الواعية للشباب، وتدعيم قيم الانتماء والحفاظ على الهوية والشخصية العربية. أما دراسة سمير لعرج (٢٠٠٧)[٩] فقد استهدفت التعرف على طبيعة وأنماط المشاهدة التليفزيونية، ودور التليفزيون فى تشكيل القيم الجمالية وخصائصها وصفاتها لدى الشباب، وشملت عينة الدراسة مجموعة من الشباب الجامعى داخل المجتمع الجزائري، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها إجماع الشباب عينة الدراسة على أن القيمة الجمالية الأكثر تشكيلا لديهم نتيجة مشاهدة برامج التليفزيون، هى قيمة الفكاهى والمضحك، كما جاء دور التليفزيون إيجابيا فى تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعى عينة الدراسة، وشكل التليفزيون قيم الجمال لدى الإناث أكثر من تشكيلها لدى الذكور.

- الدراسات التى تناولت الأسرة:

دراسة جوزيف ت. كوبر Joseph T. Cooper (2013)[١٠] التى اهتمت بتقسيم الأدوار بين كيانى الأسرة والعمل، ودمجها من قبل الفرد فى المنظومة الأسرية، فإذا ما كان الشخص مضطر لدمج أدواره بين الأسرة والعمل؛ فإن هذا قد يخلق توترا فى العلاقات الأسرية، لاسيما لدى أولئك الذين يفضلون فكرة تقسيم الأدوار، وتحاول هذه الدراسة استكشاف الصعوبات المحتملة التى يواجهها الموظفون فى الأسرة للانتقال من دورهم العائلى إلى أدوارهم فى العمل، وإمكانية وقوع موظفى الأسرة فى حالة من التوتر بسبب نزاع لم يتم حله فى العمل، وتعزو هذه الصعوبات جزئيا إلى التوقعات المتعلقة بالأدوار المزدوجة بين الأسرة والعمل، كما يحدث عندما يكون الرئيس فى العمل هو الأب على سبيل المثال، وأوضحت النتائج أن دمج الأدوار فى كيانات العمل والأسرة يمكن أن ينتج عنه شكل من أشكال الانحراف فى العلاقات الأسرية أو العلاقات داخل إطار العمل. وتناولت دراسة أمل العواودة (٢٠١٣)[١١] أسباب الصراعات الأسرية من

وجهة نظر الأبناء، بوصفهم المحور الذى يؤثر ويتأثر بما يحدث داخل الأسرة، من خلال بحث الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية للصراعات الأسرية، وأثر العوامل الاجتماعية والديموجرافية فى تشكيل آراء الأبناء حول الأسباب التى تؤدى إلى حدوث الصراعات بين الأبوين من وجهة نظرهم، وقد اعتمدت الدراسة على جميع طلبة البكالوريوس من جامعة البلقاء التطبيقية بكليات مركز الجامعة وكلية الأميرة رحمة الجامعية، والبالغ عددهم ٨٥٠٠ طالب وطالبة للفصل الدراسى الثانى ٢٠٠٩/ ٢٠١٠ كعينة شاملة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن العوامل النفسية تعد من أهم أسباب حدوث النزاعات الأسرية من وجهة نظر الأبناء، وتعتبر المبالغة فى المسئولية والمزاجية من أكثر العوامل النفسية المؤدية للنزاعات، وقد أوصت الدراسة بإعداد الدورات التدريبية للمقبلين على الزواج لتدريبهم على المهارات الحياتية وكيفية التعامل مع الأزواج والأبناء، وتوجيه البرامج الإعلامية لمناهضة النزاعات والخلافات داخل الأسرة وتقديم سبل العلاج من منظور علمى. واستهدفت دراسة ماجد ملحم (٢٠١١)[١٢] التعرف على مدى مشاركة الشباب فى اتخاذ القرارات داخل الأسرة، وأهم طرائق التنشئة الاجتماعية المتبعة فى الأسرة، وكذلك مدى قبول الأسرة مشاركة الأبناء فى اتخاذ القرارات، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٢٥٠ شابا وفتاة من شباب الجامعة، وكشفت الدراسة عن عدة نتائج، منها أن ٥٢% من أسر المبحوثين تتقبل مسألة اختيار الابن لشريكة حياته، و٣٩% تتقبل ذلك أحيانا و٩% لا تتقبل ذلك أبدا، ٥٠% من أسر المبحوثين تتقبل مسألة مشاركة الفتاة فى اتخاذ القرار الخاص باختيار شريك حياتها، و٣٠% أحيانا، و٢٠% لا تتقبل ذلك، ٤٠% من أسر المبحوثين تشرك أبناءها الشباب فى مناقشة القرارات الخاصة بموارد الأسرة، وسبل إنفاقها، و٣٣% تشركهم أحيانا و٢٥% لا تشركهم أبدا، وبحسب دراسة سوزان م. بيانكي Suzanne M. Bianchi (2010)[١٣] فقد انتشر نمط موضوعات العمل والأسرة خلال العقد الأول من القرن الحادى والعشرين؛ نظرا لتنوع الموضوعات التى تركز على العلاقة بين العمل والأسرة، وتناقش هذه الدراسة بعض النقاط الأساسية فى هذا السياق، كالنوع والوقت وتقسيم العمل فى المنزل والعمل بأجر والصراع بين العمل والأسرة، وسياسة العمل والأسرة، وقد كان التعارض بين الرعاية الأسرية والعمل بأجر موضوع بحث مبتكر خلال العقد الأول من القرن الحادى والعشرين، وظل كذلك بين قضايا السياسة العامة، كما أظهرته بوضوح فعاليات الحملة الرئاسية للولايات المتحدة (٢٠٠٨)، حيث تركت ميشيل أوباما عملها وهى محامية وأم لابنتين صغيرتين، من أجل حملة زوجها، وكذلك سعت هيلارى كلينتون وهى عضو فى مجلس الشيوخ فى الولايات المتحدة وزوجة وأم أيضا إلى الرئاسة، وتولت بالفعل منصبا رفيعا كوزيرة للخارجية، وأوضحت نتائج الدراسة أن العمل يؤثر أحيانا على الأسرة وترابطها وخاصة إذا كانت المرأة عاملة. واهتمت دراسة وردة قرانية (٢٠٠٨)[١٤] بأنماط تعرض أفراد الأسرة فى المجتمع الجزائرى للبرامج التليفزيونية، وتوصلت إلى عدة نتائج، من بينها أن المبحوثين ينتقدون سلوكيات بعض الشخصيات التليفزيونية من حيث الصفات أو الطبائع، أو حتى المظهر الخارجي، لاسيما طريقة الملبس ومدى ملائمته لطبيعة المجتمع العربى المحافظ من عدمه، وتختلف هذه النظرة من أسرة إلى أخرى حسب ثقافة كل واحدة منها. أما دراسة روس د. بارك Ross D. Parke (1998)[١٥] فقد اهتمت بمفهوم التنشئة الاجتماعية فى الأسرة من المنظورين العرقى والبيئي، وقد استعرضت الدراسة أوجه التقدم والتطور فيما يخص مفهوم تنشئة الأطفال اجتماعيا فى سياق الأسرة، مع الإشارة إلى أهم المنظورات التاريخية والمعاصرة المتعلقة بهذا المفهوم، واسترشدت الدراسة بنهج النظم الأسرية إزاء التنشئة الاجتماعية، والذى يعترف بوحدة الأسرة بوصفها عنصرا أساسيا وفعالا فى التنشئة الاجتماعية، مع التأكيد على تأثير النظم الفرعية الأخرى لكل من الوالدين والأشقاء، وناقشت الدراسة أيضا مجموعة من العوامل المحددة لاستراتيجيات التنشئة الاجتماعية فى الأسرة، بما فى ذلك خصائص الطفل والموارد الشخصية للوالدين والوضع الاجتماعى والاقتصادي، والخلفية الثقافية للأسرة، وتوصلت إلى عدة نتائج، من بينها التأكيد على وجود اختلافات واضحة فى أشكال الأسرة والتغيرات الثقافية، وتأثير السياقات الاجتماعية والمادية على التنشئة المجتمعية.

- الدراسات التى تناولت الدراما التليفزيونية:

دراسة اسماعيل العبسى (٢٠١٣)[١٦] التى قامت بالبحث عن سبل تجاوز ضعف الإنتاج العربى من دراما المسلسلات التليفزيونية، وتحديد أسباب ظاهرة عجز الإعلام العربى عن إنتاج وفير من دراما المسلسلات التليفزيونية فى المشرق والمغرب العربيين على السواء، وانحسار وفرة الانتاج فى بلدين فقط هما مصر وسوريا دون غيرهما، وطبقت الدراسة على عينة قصدية لأربعة مسلسلات درامية رمضانية منتجة حديثا فى كل من اليمن، الجزائر، مصر، سورية، تم عرضها فى أوقات متميزة عام ٢٠٠٩، وتوصلت إلى عدة توصيات، من أهمها أهمية تصنيف انتاج الدراما التليفزيونية العربية ضمن الإنتاج الثقافى الترفيهي، وليس ضمن برامج تليفزيونية، التوظيف الثقافى لدراما المسلسلات التليفزيونية العربية، بتوجيه نسبة ثابتة من مضامينها لتقديم ثقافة المجتمع العربى المسلم، وجعل ذلك من شروط الانتاج، والتأكيد على ضرورة الإرتقاء بلغة الحوار. واستهدفت دراسة نعيم المصرى (٢٠١٣)[١٧] الكشف عن أثر المسلسلات المدبلجة المعروضة فى القنوات الفضائية العربية فى القيم لدى الشباب الفلسطينى، ومعرفة مدى وعيهم بخطورة هذه المسلسلات على القيم، وإدراك مدى قدرتهم على التمييز بين السلوكيات الإيجابية والسلبية التى تعرض ضمن هذه الأعمال، واستخدمت طريقة المسح باستخدام استبيان إلكترونى كأداة لجمع البيانات على عينة من طلبة الجامعات والكليات الفلسطينية بلغت ١٢٣ مفردة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من بينها للمسلسلات المدبلجة تأثيرا سلبيا فى العديد من القيم، خاصة القيم الدينية والروحية مثل (الحياء، والتقوى، وطاعة الوالدين، وصلة الرحم، والأمانة، وغيرها)، تعد العلاقات العاطفية من أبرز الموضوعات التى تناولتها المسلسلات المدبلجة، كما حرص المبحوثين من عينة الدراسة على متابعة مشاهد العنف والانتقام، بما شكل تأثيرا سلبيا فى تعاملاتهم مع الآخرين، ومع المجتمع بشكل عام. أما دراسة إيريس روهو Iiris Ruoho (٢٠١٢)[١٨] حول التغير الاجتماعى فى الثقافة التليفزيونية الفنلندية، والتى طبقت على أحداث مسلسل أوتيوشوان (غرفه الأخبار TV1 2009)، وهى دراما تاريخية، حيث إن المسلسلات التليفزيونية غالبا ما تخبرنا كيف أن السياق الاجتماعى والثقافى ينتج ضمن نوع خاص من الصياغة الوثائقية التى تتيح للمشاهدين فرصا لتخيل الماضي، وتؤثر فيهم تأثيرا إيجابيا أوسلبيا، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن للمسلسلات التليفزيونية دورا هاما فى تشكيل الوعى لدى الجمهور، وكذلك تغير بعض المفاهيم والعادات والقيم لدى المشاهد، كما أكدت الدراسة على أنه يجب الاهتمام بإنتاج المسلسلات التاريخية؛ لما لها من تأثير إيجابى فى الجمهور من حيث زيادة المعرفة والمعلومات عن الوطن وإنجازاته. ودراسة وسام فاضل وطالب عبدالمجيد (٢٠١٠)،[١٩] التى عنيت بطبيعة تعرض الجمهور لنمط الدراما المدبلجة، وتحديدا الدراما التركية، وقد أظهرت النتائج أن التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة كان يتسم بالانتظام الشديد بين أوساط المراهقين، وتفوقت فى ذلك فئة الإناث على فئة الذكور بدوافع متعددة، كان الأبرز بينها أنها تجسد قصصا واقعية، وذلك يعنى وجود نوع من الارتباط العاطفي، والتفاعل الاجتماعى والثقافى بين المراهقين وبين ما تطرحه المسلسلات التركية من مضامين وأفكار. وكذلك سعت دراسة لبنى الكناني (٢٠٠٨)،[٢٠] للتعرف على مدى الالتزام بالقيم الدينية والاجتماعية إلى جانب الاهتمام بالمرأة داخل كيان الأسرة العربية من خلال الطرح الدرامي، وهل يمكن الاعتماد على الدراما التليفزيونية كأداة بحثية لتقييم تماسك الأسرة العربية؟ وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها جاء نموذج الأسرة الإماراتية فى المرتبة الأولى

عربيا بين نماذج الأسر المتماسكة حسب ما تعكسه الدراما التليفزيونية بنسبة ٦٢%، تليها الأسرة التونسية بنسبة ٥٤,٩%، وتحل الأسرة السورية فى المرتبة الثالثة بنسبة ٥٤,٣%، أما الأسرة المصرية فقد جاءت فى المرتبة الرابعة بنسبة ٤٦,٨٥.

التعقيب على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

من واقع عرض أدبيات التخصص التى ساعدت الباحثة فى الوصول إلى صياغة واضحة لمشكلة الدراسة وأهميتها العلمية، وتحديد الأهداف وصياغة التساؤلات بشكل متسق مع متطلبات المجال البحثي- يمكن استخلاص النقاط الآتية:

١. أن الدراسات التى تناولت مفهوم وقضايا الصراع اهتمت بالصراع على مستوى العمل وعلى مستوى الأسرة بشكل كبير، أما الدراسات التى تناولت القيم فقد كان تركيزها على القيم الاجتماعية بشكل أكبر، والقيم المدعومة من الأسرة والمجتمع فى إطار مفهوم التنشئة الاجتماعية.

٢. أن دراسات الأسرة فى مجملها ركزت على العلاقات الداخلية بالأسرة والعلاقة بينها وبين العمل والصراع، والتى قد ينتج عنها تعارض فى المصالح، إلى جانب دور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية.

٣. أن دراسات الدراما التليفزيونية اهتمت بالإنتاج التليفزيونى وتوجيهه لمعالجة القضايا التى تصدرها الدراما، والتى قد لا تكون متوائمة مع قيم المجتمعات العربية ومتطلباتها (كما فى الدراما المدبلجة) وما قد تحدثه من تغيرات اجتماعية على مستوى التنشئة والثقافة بشكل عام.

بناء على ما سبق من ملاحظات اتجهت الباحثة إلى بلورة مشكلة الدراسة بتحديد أبرز خطوط صراع القيم مع النماذج السلبية المضادة لها ضمن المعالجة الدرامية فى العملين محل الدراسة، وتقسيمها تقسيما مختلفا لم يرد ذكره بين أنماط القيم فى الأدبيات السابقة، حيث تم تقسيمها إلى قيم مادية وقيم أخلاقية، وضم كل نمط من هذه القيم مجموعة من القيم التى تعبر عنه، ما بين قيم العمل وتحقيق الثروة والنجاح والمنافسة للقيم المادية، وقيم العلاقات الإنسانية على مستوى كل من الأسرة والأصدقاء إلى جانب قيم التراحم وعزة النفس للقيم الأخلاقية، وهو التقسيم الذى خلصت إليه الباحثة بعد الانتهاء من مشاهدة العملين الدراميين أكثر من مرة للوقوف على أهم نقاط الاتفاق والاختلاف بينهما؛ مما ساعد على تحديد هذه الأنماط، وما احتوته من قيم فرعية تم تحديدها كفئات للتحليل، مع الاعتماد على الحلقة والموقف الدرامى كوحدات للتحليل.

الإطار النظري:

لما كانت هذه الدراسة تعنى بصراع القيم داخل الأسرة المصرية كما تعكسها المسلسلات؛ فإنها ارتكزت فى خلفيتها المعرفية على نظريتى الصراع Conflict Theory والقيم Values Theory.

- نظرية الصراع: ترتبط هذه النظرية ارتباطا وثيقا بالاتجاه البنائى الوظيفي، وقد سيطرت على الفكر الاجتماعى الغربى فترة طويلة،[٢١] وتعرف فلسفة الصراع الاجتماعى (بالمادية الجدلية)، بمعنى أن كل شيء فى تغير وتحول، وهذا المنطق يعود إلى فكر الماديين فى الفلسفة اليونانية القديمة،[٢٢] وحسب هذا الفكر، فإن العالم يتكون من جزئيات مادية دائمة التغير، وأن كل شيء فى الكون عبارة عن مادة حية تطورت من خلال الصراع مع نفسها ومع البيئة الموجودة فيها، بما فى ذلك الكائنات الحية، والقيم الاجتماعية المادية منها والأخلاقية والسلوكيات، والثقافة بشكل عام، فجميعها فى حكم المادة الحية المتطورة التى ينجم ويتولد من تفاعلاتها نظم وأنساق وقيم ومثل اجتماعية وظواهر نفسية،[٢٣] كما ترى نظرية الصراع أن الإنسان بالطبيعة يتصف بالخير، وأن الظروف الاجتماعية المحيطة هى فقط التى جعلته شيطانا.[٢٤]

وحسب نظرية الصراع، فإن المجتمع فى حالة مستمرة من الصراع، وتنظر نظريات الصراع الكلاسيكية إلى المجتمع كنسق من جماعات متصارعة تمثل الكفاح من أجل الحصول على منابع الحاجات المادية الأساسية، وتتضمن عوامل هذا الصراع مشكلات التنظيم الاجتماعي، مثل تغيير سمات الشخصية والغرائز البشرية،[٢٥] أما منظورات الصراع الحديثة فقد طرحت رؤى جديدة لمفهوم الصراع، فالصراع الاجتماعى هو الصراع بين أية جماعات أو طوائف فى المجتمع ينقصها الشعور بالمساواة.

فى هذا الإطار تأتى نظرية دارندورف فى تفسير الصراع،[٢٦] وترتكز تلك النظرية على عدة مفاهيم جوهرية، هي مراكز السيادة والخضوع، المصالح الكامنة والظاهرة، التعارض بين المصالح، الظروف الموقفية المعينة، والتغير الاجتماعي، لكن جودة تلك النظرية تمثلت فى تفسير الصراع وتوظيفه فى مفهوم صراع القيم Values Conflict، وترى أن جماعات المجتمع مجبرة على التجمع فى صورة اتحادات، وأن العاملين فى تلك الاتحادات يشكلون تجمعين من المراكز، التجمع الأول هو السيطرة Domination ممثلة فى جماعة تملك السلطة والأمر، أما التجمع الثانى فهو الخضوع Subjection ممثلا فى جماعة لا تملك السلطة ولكنها مأمورة.

وكما هو واضح فإن هذين التجمعين لهما دلالة لصراع القيم المادية والأخلاقية التى تعنى بها هذه الدراسة، فهناك القيم السوية (قيم الخير والعدالة)، والنماذج غير السوية (نماذج الشر والظلم)، وفى كل تجمع من هذين التجمعين تتمثل القيم فى أنماط كامنة، بمعنى أن هناك حالات ونماذج تتبنى هذه القيم بحسب موضوع الدراسة الحالية، قد تكون كامنة وغير ظاهرة للعيان إذا لم يتوافر لها المناخ المناسب أو الموقف الذى يستدعى ظهورها ضمن أنماط الشخصيات المختلفة التى تتبنى وتعتنق هذه القيم، وفى ظروف تكنولوجية وسياسية واجتماعية معينة تفصح هذه الأنماط الكامنة عن نفسها فى شكل مصالح ظاهرة، فتتحول القيم المادية والأخلاقية التى يتبناها الأشخاص من مجرد نسق فكرى وأيديولوجى داخل العقل والوجدان إلى واقع يعيشه الشخص ومن حوله معه فى ترجمة صريحة لتلك القيم والمباديء، وبسبب تعارض المصالح ينشأ الصراع الطبقي، وهذا ما يحدث بين كل من القيم السوية والنماذج غير السوية فى صراعها داخل الكيان الاجتماعى الواحد (الأسرة فى الدراسة الحالية).

ويتوقف انفجار الصراع وعنفه على مدى تواجد ظروف موقفية معينة، وكذلك يتوقف مدى تأزم صراع القيم واحتدامه بين القيم السوية والنماذج غير السوية على المواقف والمراحل التى يعيشها الكيان الاجتماعى المعنى (الأسرة فى الدراسة الحالية)، وبما أن المجتمع عبارة عن مجموعة من التجمعات المتنافسة، ومتضاربة المصالح؛ فإنه يخضع للديناميكية والتغير الاجتماعى المستمر، أى أن الكيان الاجتماعى (كما هو الحال فى الأسرة) هو مجتمع صراع القيم، حيث يضم مجموعة من الأشخاص المختلفة فى الأفكار والاتجاهات، ويخضع دائما للتغير والتحول بين القيم السوية والنماذج غير السوية، ويشمل الصراع كل العناصر التى لها صفة التناقض، وسواء تجلت العلاقات التناقضية فى حالة عنف أو فى حالة سلم وهدوء؛ فإنها ترتبط بمصدر الصراع وهو التمايز والاختلاف، وتتم بلورتها فى ظروف معينة فى الأوضاع الاجتماعية والسياسية الممثلة فى الحرمان من حرية التعبير عن الرأي، والظروف النفسية التى تظهر فى حالات الحرمان الكلى أو النسبي.

وعلى الرغم من ثراء نظرية دارندورف فى الصراع، إلا أنها لا تسعى إلى حسم الصراع، بل تبرز الدعوة صريحة إلى إدارة الصراع وتنظيمه باعتبار ذلك أكثر فائدة وأكبر جدوى من حسم الصراع بالقوة، كما أن النظرية لم تضع إصلاحات وحلولا لظاهرة الصراع بما يحول دون تجددها فى المجتمع.

- نظرية الصراع وتفسير صراع القيم داخل الأسرة: إن نظرية الصراع تفسر صراع القيم داخل الأسرة، ليس من منظور التعامل مع الأسرة على أنها واحدة من السمات العامة للمجتمع الإنساني، لكن من منظور الطبيعة الطبقية للمجتمع الرأسمالي، وحسب هذا المنظور، فإن الصراع والخلافات داخل الأسرة بين الزوج والزوجة والأب والأبناء، والأبناء وبعضهم البعض، أمر طبيعى ناتج عن

الاختلاف فى الطبائع والاتجاهات أو عدم المساواة فى الحقوق والواجبات، ومن هذه الرؤية انبثق التعميم القائل بأنه لا توجد أسرة خالية من الصراعات والخلافات، حتى إذا كانت فترة غابت فيها تلك الصراعات، فإن ذلك لا يعنى الاستقرار أو السعادة داخل الأسرة، بل إنها غالبا ما تكون حالة مؤقتة تعقبها صراعات وخلافات أخرى.(٢٧)

من هذا المنظور تعتبر الأسرة تنظيما اجتماعيا يحقق الفائدة لبعض الناس أكثر من غيرهم، وأن الأسرة مجتمع طبقى مصغر تقوم فيه طبقة الرجال بقمع طبقة أخرى هى النساء، فالزواج هو أول أشكال الصدام الطبقى يتم فيه تأسيس سعادة إحدى الطبقات على قمع الطبقة الأخرى، كما أن هذا الاتجاه لا ينظر إلى الصراعات والخلافات داخل الأسرة على أنها تعبر عن سلبيات تقوض كيان الأسرة أو تعرضها للخطر، بل إن لهذه الصراعات إيجابيات تعود على بنيتها الأساسية واستمراريتها فى الحياة، كما يركز هذا الاتجاه على المصادر الأساسية (القيم المادية والقيم الأخلاقية)، والتى تمثل المصادر الرئيسة لوقوع الصراع والخلاف داخل الأسرة. بناء على هذا الاتجاه، فإن الصراعات والخلافات داخل الأسرة والتناقضات بين أفرادها هى أمور طبيعية ونتاج للاختلاف فى الأفكار والمعتقدات، مثلما أنها نتاج عدم المساواة فى الحقوق والواجبات.(٢٨)

- نظرية القيم: حسب هذه النظرية، فإن القيم هى الأشياء التى نعمل تجاه تحقيقها أو تجنبها، وقد تجذبنا نحوها أو تصدنا عنها، وقد نعمل باتجاه تسخير طاقاتنا وقواتنا تجاهها أو للابتعاد عنها، وتهتم نظرية القيم بنوعية القيم وماهيتها، وليس ما ينبغى أن تكون عليه، كما تهتم بكيفية ظهورها وتغيرها ومدى تأثيرها فى قراراتنا وأفعالنا، فعندما تتغير قيمنا، تتغير كذلك قراراتنا وأفعالنا، فالأشخاص المتشابهون فى قيمهم يتشابهون أيضا فى تفكيرهم وسلوكياتهم.(٢٩)

وتوضح نظرية القيم أنه إذا كانت القيم موجهات للسلوك فى مواقف وأمور محددة؛ فإنها بذلك لها أهميتها ومغزاها للشخص، وهى تجسد الحالة التى تتعامل فيها الذات مع الواقع من خلال المشاعر، الأفكار، السلوك، والتخيل، كما أنها المعيار الأساسى للاختيار بين عدة بدائل وخيارات للسلوك والفعل،(٣٠) وقد اتفق معظم باحثى نظرية القيم على أن القيم لها أهميتها ومغزاها للشخص فى اختياره لأهدافه وسلوكياته، فالقيم تحدد ما يفيد الفرد من بين كل ما هو (صحيح، جميل، أخلاقي)، كما أنها تزود الفرد بمبادئ وأسس أخلاقية يمكن إتباعها فى أى سلوك، وهى تعد بمثابة موجهات للسلوك اليومى وتحدد مواقف الشخص تجاه المسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما تحدد الأفكار والمبادئ والمفاهيم التى يتعامل بها، وللقيم تأثيرها فى النماذج الشخصية المختلفة للأفراد الذين نتعامل معهم، كما أن لها تأثيرها فى الأنشطة التى يؤدونها.(٣١)

أما عن مصادر ومؤثرات القيم من حيث تكوينها وظهورها فى الشخصية؛ فإن الأسرة تأتى فى المقدمة، وكذلك المدرسة والمؤسسة التربوية الرسمية بوجه عام، كما تلعب وسائل الإعلام الجماهيرية دورا هاما جدا فى نشأة وتطور القيم لدى الأفراد، يلى ذلك جماعة الأصدقاء والمؤسسة الدينية، والثقافة المحلية والموقع الجغرافي، والجوانب الاقتصادية والمعيشية، والأحداث التاريخية الهامة، وتتعدد مراحل تطور القيم واختيارها، حيث تتضمن هذه العملية عدة مراحل معقدة، تشمل الاختيار من بين عدة بدائل واختيارات، معرفة نتائج وعواقب هذه الاختيارات، ممارسة حرية الاختيار، تحديد فوائد وثمرات القيم التى تم اختيارها، معرفة جدوى القيم بالنسبة للأشخاص، تكرار السلوك، والاعتياد على نمط قيمى معين، وأخيرا النمذجة السلوكية المتقدمة، وهى تهتم بترقية الوعى والإدراك ومساعدة الشخص على تغييرها أو ابتكارها،(٣٢) وفى السياق نفسه رؤية مفادها أن القيم لدى الشخص تمر بثلاث مراحل تطورية، هي مرحلة التطبع (والتى تبدأ من مولد الشخص حتى سن السابعة)، ومرحلة النمذجة (وهى المرحلة ما بين ٨ سنوات إلى ١٤ سنة)، وأخيرا مرحلة الاندماج الاجتماعى (وهى ما بين ١٥ إلى ٢١ سنة)، وخلال هذه المراحل تبدأ القيم الجوهرية للشخص فى الظهور وتظل كامنة بداخل الشخص فى العشرينيات.(٣٣)

وتتعدد أسس ومعايير تصنيفات القيم، وهذا التعدد لا يرجع فقط إلى شمولية القيم لجوانب السلوك المتعددة من أفعال وانفعالات وتفكير، ولكن أيضا لأن موضوعات القيم تكاد تفوق الحصر، من هنا وجدنا الرؤى الأكثر منطقية تتخذ معيارا واحدا، وضمن هذا المعيار يتم تصنيف القيم وفق معايير فرعية، وأبرز مثل على ذلك هو تصنيف القيم إلى أخلاقية ومادية، ثم التمييز بين هذين القسمين النمطيين وفق مجموعة من المواصفات، تتمثل في النمط (قيم إيجابية مقابل سلبية)، المضمون (قيم إدراكية، قيم جمالية، وأخلاقية)، الهدف (قيم غائية مقابل قيم وسيلية)، العمومية (قيم عامة مقابل قيم خاصة)، الوضوح (قيم صريحة مقابل قيم ضمنية)، والمجال (قيم جماعية مقابل قيم فردية)، وحسب هذا التصنيف؛ فإن القيم هى ما يفضله الأشخاص فى حياتهم.(٣٤)

التعريفات الإجرائية:

من منظور القياس فإن هناك مفهومين رئيسين فى هذه الدراسة، وفيما يلى تعريف إجرائى لكل منهما؛ حتى يكون القارىء على بينة من المقصود بهما.

- صراع القيم Values Conflict: عرفت دائرة معارف العلوم الاجتماعية الصراع من المنظور النفسي، على أنه "موقف يكون لدى الفرد فيه دافع للتورط أو الدخول فى نشاطين أو أكثر، لهما طبيعة متضادة تماما"،(٣٥) المعنى الذى يؤكد عليه موراى من أهمية مفهوم الصراع فى فهم الموضوعات المتعلقة بقدرة الفرد على التكيف الإنسانى وعمليات الاختلال العقلى أيضا.(٣٦)

بينما تعرف القيم لغة بأنها جمع لكلمة قيمة، وهى الشيء ذو المقدار أو الثمن، وتعرف اصطلاحا بأنها مجموعة الصفات الأخلاقية، التى يتميز فيها البشر، وتقوم الحياة الاجتماعية عليها، ويتم التعبير عنها باستخدام الأقوال والأفعال، وتعرف أيضا بأنها مجموعة من الأخلاق الفاضلة التى تعتمد عليها التربية فى توجيه السلوك البشرى للقيام بكل عمل، أو قول يدل على الخير.

إلا أن التعريف الإجرائى لصراع القيم بحسب هذه الدراسة يشير إلى التناقض بين القيم الإيجابية والنماذج السلبية وفق معايير المجتمع المصرى كما تعكسها المادة الدرامية محل الدراسة، واهتمت الدراسة بمجموعة من القيم المادية والأخلاقية التى فرضتها طبيعة المعالجة الدرامية للعملين محل الدراسة والتحليل، وهي:

١. القيم المادية: "قيم العمل، قيم الحصول على المال وتحقيق الثروة، قيم الاجتهاد والكفاح والمنافسة الشريفة، وقيم تحقيق النجاح والتفوق".
٢. القيم الأخلاقية: وتنقسم إلى قيم العلاقات الإنسانية مثل (بر الوالدين، الترابط الأسرى- الزوج والزوجة-، الأخوة، صلة الأرحام، والصداقة)، والقيم الأخلاقية الروحية مثل (التراحم والصدقة والعفة وعزة النفس).

- الدراما التليفزيونية Television Series or Drama: يعرف قاموس أكسفورد الدراما بأنها "أى موقف ينطوى على صراع، ويتضمن حلا لهذا الصراع"،(٣٧) كما تعرف الدراما بأنها" قادرة على ربط خبرات الأفراد بالبناء الأخلاقى والقيمي، وتكون قادرة على توسيع تعاطف المشاهدين، وجذبهم بعيدا عن قيود الواقع؛ لتقودهم إلى رؤية متعمقة أعظم فى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من التشويق والتعاطف والإثارة".(٣٨)

وتعرف الدراما التليفزيونية إجرائيا فى هذه الدراسة بأنها المسلسلات التليفزيونية محل التحليل، وهما، مسلسلا المال والبنون إنتاج (١٩٩٣، ١٩٩٥)، والأب الروحي إنتاج (٢٠١٦/ ٢٠١٧).

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما القيم المادية التى تعكسها الدراما التليفزيونية؟
٢. ما القيم الأخلاقية التى تعكسها الدراما التليفزيونية؟
٣. ما القيم الأكثر وضوحا وتأكيدا فى الدراما التليفزيونية؟

٤. إلى أى حد توجد اختلافات بين الدراما التليفزيونية من حيث القيم التى تعكسها حسب الفترة الزمنية التى تدور فيها أحداث العمل الدرامى "المسلسلات محل الدراسة والتحليل"؟

فروض الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للتحقق من الفروض الآتية:

١. الفرض الأول "تزداد القيم الإيجابية بفروق جوهرية فى مسلسل المال والبنون مقارنة بمسلسل الأب الروحي".
٢. الفرض الثاني "تزداد النماذج السلبية بفروق جوهرية فى مسلسل الأب الروحى مقارنة بمسلسل المال والبنون".
٣. الفرض الثالث "يوجد ارتباط عكسى (سالب) بين القيم المادية والقيم الأخلاقية فى المسلسلين محل الدراسة".
٤. الفرض الرابع "يوجد ارتباط طردى موجب بين القيم الأخلاقية الإيجابية فيما يخص العلاقات الإنسانية (الأسرية) والقيم المادية الإيجابية ضمن أحداث المسلسلين محل الدراسة".
٥. الفرض الخامس "يوجد ارتباط طردى موجب بين النماذج الأخلاقية السلبية فيما يخص العلاقات الإنسانية (الأسرية) والنماذج المادية السلبية ضمن أحداث المسلسلين محل الدراسة".

نوعية الدراسة وإجراءاتها المنهجية:

حسب موضوع هذه الدراسة وأهدافها، فإنها تنتمى إلى الدراسات الوصفية التى تهتم برصد وتحليل الظواهر ووصفها، فالدراسة الحالية تستهدف وصف ظاهرة صراع القيم داخل الأسرة المصرية كما تعكسه الدراما التليفزيونية، وذلك من خلال دراسة مقارنة لعملين دراميين يعكس كل منهما مستويات مختلفة من الصراع بين الأنماط المتعددة من القيم، كقيم الخير والشر، العدل والظلم، القناعة والطمع، وغيرها، وذلك خلال فترتين زمنيتين مختلفتين، يفصل بينهما إنتاجيا أكثر من عشرين عاما، بينما يفصل بينهما زمنيا، من حيث الفترة التى تناول العمل أحداثها قرابة الخمسين عاما، وفيما يلى توضيح إجراءات الدراسة من حيث العينة، مصدر البيانات، أداة الدراسة، جمع البيانات ومعالجتها.

عينة الدراسة:

تمثلت عينة هذه الدراسة فى مسلسلين، الأول هو مسلسل المال والبنون الذى تم تقديمه فى جزأين منفصلين، الجزء الأول عام ١٩٩٣، وعدد حلقاته ثلاثون حلقة، والجزء الثانى عام ١٩٩٥، وعدد حلقاته أيضا ثلاثون حلقة، وقد تناول المسلسل فترة نكسة ١٩٦٧ وما تلاها من أحداث. أما المسلسل الثانى فهو مسلسل الأب الروحي وهو مسلسل اجتماعى من ستين حلقة، تم عرضه فى بداية عام ٢٠١٧، وبذلك تتناول الدراسة فترتين مختلفتين بما تشمله كل منهما من أحداث وتغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية أثرت بشكل كبير فى القيم السائدة فى المجتمع المصري، وقد تم اختيار هذين المسلسلين باعتبارهما عملين دراميين يكرسان لأهم القيم الاجتماعية التى تبنتها الأسرة المصرية، وقامت بتنشئة أفرادها عليها من خلال ما ساد هذه الفترات من قيم وسلوكيات تحكم اختيارات أفرادها، وتؤثر فى توجهاتهم فى مختلف جوانب الحياة العملية والنفسية، وقد استندت الباحثة فى اختيار العملين إلى اختلاف الفترة الزمنية التى يعالجها كل منهما، بحيث تظهر بوضوح جوانب الاختلاف التى تميز كل مرحلة من حيث القيم السائدة ومستويات الصراع بينها، وعلى وجه التحديد تم اختيار مسلسلى (المال والبنون ١٩٩٣، ١٩٩٥، والأب الروحى ٢٠١٧) بطريقة العينة العمدية للأسباب التالية:

١. أن الخط الدرامى للعملين الدراميين يتفق مع طبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها، حيث كانت الأسرة هى الوحدة الرئيسة فى العملين، كما أن نشوء أنماط الصراع المادى والأخلاقى بين القيم لدى أفراد الأسرة الواحدة أو الأسر ذات العلاقات القرابية والمادية، من أساسيات العملين الدراميين، ومن أسباب نجاح حبكتيهما الدرامية.
٢. أن كل عمل درامى من العملين عينة الدراسة يتناول فترة زمنية ذات طابع خاص تختلف اختلافا كبيرا مع مثيلتها فى العمل الدرامى الآخر؛ نظرا للتباعد الزمنى بين الفترتين، والذى يصل إلى خمسين عاما تقريبا، مما يترتب عليه اختلافات جذرية فى الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية للفترتين، وبالتالى اختلاف القيم التى تتبناها الأسر والأفراد، وأنماط وأشكال الصراع بينها، بما يحقق عمقا وثراء فى رصد الاختلافات، وعقد المقارنات اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة، والتحقق من صحة فروضها.
٣. حقق المسلسلان نجاحا ملحوظا، كل فى مرحلته الزمنية على مستوى الجمهور والنقاد، وحققا مستويات كبيرة من المشاهدة، مع اختلاف طبيعتهما، حيث تفوق مسلسل المال والبنون فى عدد المشاهدات عبر القنوات التليفزيونية نتيجة عدد مرات العرض المتكررة على مدار أكثر من اثنين وعشرين عاما، هى عمر إنتاجه، بينما حقق مسلسل الأب الروحي أعداد مشاهدة ضخمة عبر تطبيق Youtube نظرا لقرب وقت عرضه من وقت تطبيق الدراسة، مما حال دون إمكانية عرضه لمرات أخرى، كما أن تقنية المشاهدة عبر الإنترنت فى الوقت الذى يناسب المشاهد لم تكن موجودة وقت انتاج مسلسل المال والبنون، والذى تحقق حلقاته عددا لا بأس به من المشاهدات أيضا عبر تطبيق Youtube، لكن بعدد أقل لا يرقى للمقارنة بعدد مشاهدات مسلسل الأب الروحي.

وقد تضمنت العينة عدد ١٢٠ حلقة موزعة على العملين بواقع ٦٠ حلقة لكل منهما، وبلغت المدة الزمنية التى خضعت لعمليات التفريغ حوالى ٨٥ ساعة، بمتوسط ٤٥ دقيقة لكل حلقة من حلقات مسلسل المال والبنون، و٤٠ دقيقة لكل حلقة من حلقات مسلسل الأب الروحي.

أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة صحيفة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات اللازمة للوصول إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من فروضها، وقد اعتمدت الدراسة (الحلقة، والموقف الدرامي) كوحدات للعد والقياس فى كل من العملين، حيث كان عدد الحلقات ٦٠ حلقة لكل مسلسل، وتراوح عدد المشاهد فى الحلقة الواحدة ما بين (٢٤- ٣٢) مشهد لمسلسل المال والبنون، و(٢٧- ٣٠) مشهد لمسلسل الأب الروحي، حيث يعبر كل مشهد عن موقف درامى كامل أو جزء منه، وتم تحديد مضمون القيم وتكراراتها بعدد المواقف الدرامية/ حلقة، واشتملت الصحيفة أيضا على عدد من الفئات الخاصة بالشكل لكل عمل، وضمت (أماكن التصوير، طبيعة السيناريو، طبيعة الحوار)، وفئات المضمون الخاصة بالعمل الدرامى الواحد ككل (كيف قيل؟) وبلغت ٦ فئات، اشتملت على سمات الصراع (طبيعة الصراع، شكل الصراع، أطراف الصراع، وتيرة الصراع، أهداف الصراع، ونتائج الصراع)، وفئات المضمون الخاصة بالحلقات (ماذا قيل؟) وبلغت ٢٢ فئة، بواقع ١١ قيمة إيجابية و١١ نموذج سلبى على النقيض منها، كما يلي (القيم الإيجابية فى العمل، النماذج السلبية فى العمل، أهمية المال الحلال والقناعة بالرزق، أهمية المال بأى شكل وقيمة الغنى والثراء، الاجتهاد فى العمل والنجاح فى إطار المنافسة الشريفة، التحايل والرشوة فى العمل فى إطار المنافسة غير الشريفة، النجاح والتفوق وإبراز نماذجه، الفشل والتكاسل وإبراز نماذجه، بر الوالدين، عقوق الوالدين، أهمية الترابط الأسرى والمودة بين الزوجين، التفكك الأسرى والخيانة الزوجية وإبراز صورها، محبة الإخوة وتمنى الخير لهم، الكره والغيرة بين الإخوة وعدم تمنى الخير لهم، أهمية العلاقات العائلية الممتدة والوطيدة مع الأهل والأقارب، الانعزال عن الأهل والأقارب وإبراز صورة قطع الأرحام، أهمية الصداقة والوفاء والإخلاص للصديق، عدم أهمية الصداقة وانعدام الوفاء والإخلاص للصديق، أهمية التراحم بين الناس والكرم وقيمة الصدقة، أشكال القسوة بين الناس والبخل وعدم التصدق، وقيمة العفة وعزة النفس، البذاءة ودناءة النفوس) ومستويات الصراع بينها.

تم التحقق من كفاءة أداة الدراسة من حيث الصدق Validity حيث تم استخدام طريقة الصدق الظاهرى Face Validity وذلك من خلال المراجعة المدققة للفئات

الرئيسة والفرعية، والتأكد من أنها تتفق مع الإجابة على التساؤلات، والتحقق من الفروض، وتم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين،(*) وتنفيذ التعديلات التى أفادوا بها، ومن حيث الثبات Reliability فتم تحليل محتوى عشر حلقات درامية من المسلسلين بفاصل زمنى قدره أسبوعين، وتبين أن هناك اتفاقا بين فئات التحليل فى المرة الأولى والمرة الثانية بنسبة ٩٤,١% الأمر الذى يشير إلى ثباتا مقبولا لصحيفة تحليل المضمون.

جمع البيانات والمعالجة الإحصائية:

استمدت هذه الدراسة بياناتها من خلال تسجيل بعض حلقات المسلسلين من القنوات التليفزيونية المختلفة، حيث تكرر عرض مسلسل المال والبنون أكثر من مرة على عدة قنوات، منها التليفزيون المصرى القناة الأولى وقناة النيل وقناة الدراما خلال الفترة من شهر يونيو إلى شهر ديسمبر ٢٠١٦، كما عرض مسلسل الأب الروحي على قناة DMC لأول مرة (عرض أول) فى الأول من يناير ٢٠١٧، واستمر حتى نهاية شهر مارس من ذات العام، إلى جانب استخدام تطبيق Youtube فى تنزيل بقية الحلقات الخاصة بالعملين الدراميين محل الدراسة، والتى تعذر على الباحثة متابعتها وتسجيلها وقت إذاعتها.

وقد تمت معالجة البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، من خلال إدخال البيانات التى تم تفريغها فى استمارة تحليل المحتوى حسب الفئات الرئيسة والفرعية بما يشمل القياس العددى لمحتوى المسلسلين، ومن ثم استخراج المعاملات الإحصائية المطلوبة، وجدولة تلك المعطيات مع استخدام التحليل الكيفى فى تفسير النتائج الكمية التى تم التوصل إليها فى إطار المقارنة بين المسلسلين مجال الدراسة.

نتائج الدراسة:

فيما يلى عرض النتائج التى توصلت إليها الدراسة، بما يجيب عن التساؤلات والتحقق من الفروض، وتندرج النتائج تحت الفئات الخاصة بالهيئة الشكلية للمسلسل، والفئات الخاصة بموضوع المسلسل، والفئات الخاصة بموضوع الحلقات، وتتضمن القيم المادية (قيم العمل، قيم الحصول على المال وتحقيق الثروة، قيم الاجتهاد والكفاح والمنافسة الشريفة، وقيم تحقيق النجاح والتفوق)، والقيم الأخلاقية (قيم العلاقات الإنسانية، مثل بر الوالدين والترابط الأسرى (الزوج والزوجة) والأخوة وصلة الأرحام والصداقة، والقيم الأخلاقية الروحية، مثل التراحم والصدقة والعفة وعزة النفس).

١. أولا الفئات الخاصة بالهيئة الشكلية للمسلسل:

أ. الإنتاج، وعرض المسلسل:

- مسلسل المال والبنون: إنتاج القطاع الاقتصادى باتحاد الإذاعة والتليفزيون، وأذيع فى عرضه الأول (١٩٩٣، ١٩٩٥) على القنوات الحكومية المصرية الأرضية والفضائية آنذاك، ثم توالى عرضه بعد ذلك على جميع أنواع القنوات التليفزيونية، بعد انتشار نمط القنوات الفضائية العامة والمتخصصة فى إذاعة المسلسلات العربية، ولا زال يعرض حتى الآن على بعض هذه القنوات.
- مسلسل الأب الروحي: إنتاج شركة فنون مصر للإنتاج الفنى (قطاع خاص)، وأذيع فى عرضه الأول على قنوات شبكة DMC الخاصة، ولم يعرض على أية قناة أخرى منذ عرضه الأول.

ب. أماكن التصوير وطبيعة السيناريو والحوار:

- مسلسل المال والبنون: تعد أماكن التصوير من الناحية الشكلية ملائمة لطبيعة ومتطلبات القصة، وإن غلب عليها صفة التواضع من حيث الإمكانيات المتاحة فى اختيار أماكن التصوير وتنفيذ الديكورات والإضاءة والإكسسوارات،... إلخ من عناصر الصورة التى أكدت على محدودية الإنتاج وكفايته لمتطلبات العمل دون زيادة أو نقصان، أما السيناريو بما يحتويه من خط درامى للأحداث والمشاهد المعبرة عن طبيعة الصراع بين القيم المتضمنة فى العمل؛ فقد كان ملائما من النواحى الفنية والدرامية، إلا أن الحوار كان مطولا بعض الشيء فى بعض المشاهد، متخذا منحى مسرحيا فى الآداء غير ملائم لطبيعة المشاهد التليفزيوني.
- مسلسل الأب الروحي: تعد أماكن التصوير من الناحية الشكلية ملائمة لطبيعة ومتطلبات الخط الدرامي، وإن كانت تميل إلى البذخ والمغالاة فى كثير من الأحيان، من حيث أماكن التصوير الداخلية والديكورات والإكسسوارات،... إلخ من العناصر التى تشير إلى المبالغة فى توفير متطلبات الإنتاج بشكل قد يستفز المشاهد فى كثير من الأحيان؛ نظرا لتقديم حياة أبطال العمل فى صورة مبتذلة بها كل مظاهر الترف والإسراف الذى يصل إلى حد السفه، أما السيناريو فقد كان أهم ما يميزه هو التجاوب والتلاحم التام مع الواقع الذى نعيشه فى العصر الحالي، فقد عبر تعبيرا واضحا عن الكثير من معانى الفساد والتدنى الأخلاقى والقيمى الذى يعانيه المجتمع فى الفترة الأخيرة، ومن ثم توافق الحوار مع هذا الاتجاه، فتم استخدام الكثير من العبارات والألفاظ التى تشير إلى درجة من درجات الإسفاف، بما يتوافق مع طبيعة الخط الدرامى للعمل.

٢. ثانيا الفئات الخاصة بموضوع المسلسل:

أ. طبيعة وشكل الصراع:

- مسلسل المال والبنون: كان صراع القيم فى هذا العمل صراعا ماديا وأخلاقيا، يميل إلى الاعتدال فى إطار تنافسى ضمن العلاقات الإنسانية التى تربط أبطال العمل ببعضهم البعض، دون اللجوء إلى أساليب العنف والإيذاء.
- مسلسل الأب الروحي: جاء صراع القيم فى هذا العمل فى الإطارين المادى والأخلاقى أيضا، بالإضافة إلى أنواع أخرى من الصراعات التى ولدتها المنافسة غير الشريفة التى شابت العلاقات الإنسانية بين أبطال العمل، مع اللجوء إلى الكثير من طرق وأساليب العنف والتحايل على القانون.

ب. أطراف الصراع:

- مسلسل المال والبنون: شمل صراع القيم فى هذا العمل أطراف عدة، فقد كان الصراع الأساسى بين الصديقين أبطال العمل، ثم تطور ليشمل نمط الصراع بين الآباء والأبناء، ثم الإخوة والأقارب.
- مسلسل الأب الروحي: جمع صراع القيم فى هذا العمل عدة أطراف، بداية من الصراع بين جيل الآباء وجيل الأبناء، وكذلك الصراع بين الأخوة فالأقارب، وفى النهاية امتد إلى نمط الصراعات الخارجية بين الأصدقاء وزملاء وشركاء العمل.

ج. وتيرة الصراع:

- مسلسل المال والبنون: تميزت وتيرة الصراع فى هذا العمل بأنها متوسطة ومتوازنة فى نسبة ٥٠% من الحلقات، ودائمة ومتواترة فى نسبة ٥٠% الأخرى.
- مسلسل الأب الروحي: جاءت وتيرة الصراع فى هذا العمل متسارعة ومتواترة بنسبة ٧٣,٣% من حلقات العمل، فى حين كانت متوسطة الوتيرة فى ٢٦,٧% من الحلقات.

د. أهداف ونتائج الصراع:

- مسلسل المال والبنون: كان صراع القيم فى هذا العمل يهدف بالأساس

*أ.د.بركات عبدالعزيز، أستاذ الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام- جامعة القاهرة.
أ.د.غادة اليماني، أستاذ الإعلام، كلية الآداب- جامعة طنطا.
أ.د.عادل فهمي، أستاذ الإذاعة والتليفزيون المساعد، كلية الإعلام- جامعة القاهرة.
د.غادة محمد عثمان، أستاذ الإعلام المساعد، كلية الإمارات للتكنولوجيا.

إلى تصحيح بعض الأوضاع الخاطئة، وفرض سيطرة القيم الإيجابية بتقييد الأشخاص (الأبناء) أحيانا وعدم تركهم يتصرفون بحرية كاملة، وبمحاولات التفاهم والتوافق بين الأصدقاء، ونتج عن هذا الصراع نجاح فى تقييد بعض الأشخاص من ممثلى النماذج السلبية، وتصحيح الأوضاع الناتجة عنهم وعن أفعالهم.

- مسلسل الأب الروحي: هدف صراع القيم فى هذا العمل بالأساس إلى فرض سيطرة طرف على الآخر، وتقييد حريات الآخرين من الأبناء أو الإخوة، ومن ثم كانت النتائج هى نجاح طرف فى السيطرة على الآخر بلا توافق يذكر، بل بتقييد الأشخاص، وتقويض حرياتهم الشخصية فى الحياة والعمل.

٣. ثالثا الفئات الخاصة بموضوع الحلقات:

أ. القيم المادية: وهى القيم التى تعبر عن النواحى المادية فى حياة الأسرة المصرية، وتتحدد العلاقات بين أفراد الأسرة بعضهم البعض وبينهم وبين الآخرين من خلالها، حيث تشمل قيم العمل وتحقيق الثراء والاجتهاد والمنافسة والنجاح، كما يلي:

- قيم العمل وهى القيم التى تتعلق بالعمل وأهميته، بجوانبها الإيجابية ونماذجها السلبية:

جدول (١) قيم العمل

كثافة ذكر القيمة/ حلقة / المسلسل	المال والبنون				الأب الروحي			
	القيم مثل		النماذج السلبية مثل		القيم مثل		النماذج السلبية مثل	
	التأكيد على أهمية العمل الشريف وإعلاء قيم الأمانة والإخلاص في العمل		إبراز نماذج الفساد المالى والإداري، وقدرتهم على الاستمرار		التأكيد على أهمية العمل الشريف وإعلاء قيم الأمانة والإخلاص فى العمل		إبراز نماذج الفساد المالى والإداري، وقدرتهم على الاستمرار	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لم تذكر نهائيا	٠	٠	١١	١٨,٣	١٨	٣٠	١	١,٦
مرة واحدة	١٠	١٦,٦	٢٣	٣٨,٣	٣٠	٥٠	٥	٨,٣
مرتان	٧	١١,٦	٢٠	٣٣,٣	١٠	١٦,٦	١٧	٢٨,٣
ثلاث مرات فأكثر	٤٣	٧١,٦	٦	١٠	٥	٨,٣	٣٧	٦١,٦
المجموع	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠

يتضح من بيانات هذا الجدول أن قيم العمل الإيجابية كالتأكيد على أهمية العمل الشريف وإعلاء قيم الأمانة والإخلاص فى العمل ذكرت بأعلى معدل لها ثلاث مرات فأكثر فى عدد ٤٣ حلقة من حلقات مسلسل المال والبنون بنسبة ٧١,٦% من إجمالى عدد الحلقات، بينما جاء معدل ذكرها مرة واحدة فقط فى عدد ٣٠ حلقة من مسلسل الأب الروحي بنسبة ٥٠% من إجمالى حلقاته. فى ذات الوقت الذى لم تذكر النماذج السلبية للعمل كإبراز نماذج الفساد المالى والإداري، وقدرتهم على الاستمرار نهائيا بمسلسل المال والبنون فى عدد ١١ حلقة من إجمالى الحلقات بنسبة ١٨,٣%، وذكرت مرة واحدة فقط فى عدد ٢٣ حلقة بنسبة ٣٨,٣% وجاء ذكرها بأعلى معدل ثلاث مرات فأكثر فى عدد ٦ حلقات بنسبة ١٠% فقط من إجمالى حلقات المسلسل، بينما ذكرت بأعلى معدلاتها ثلاث مرات فأكثر فى عدد ٣٧ حلقة من حلقات مسلسل الأب الروحي بنسبة ٦١,٦%، ولم يتجاوز عدد الحلقات التى لم تذكر فيها تلك النماذج السلبية للعمل نهائيا الحلقة الواحدة ضمن إجمالى عدد حلقات الأب الروحي بنسبة ١,٦%.

مما يعنى أن أغلب الحديث عن قيم العمل وأهميته وموقعه بين غيره من القيم والمبادئ العامة فى حياة الإنسان، كان لصالح القيم الإيجابية ضمن أحداث مسلسل المال والبنون، كما عكسته نسب ذكر القيم مع عدد الحلقات كما هو مبين بالجدول السابق، فكانت فى أعلى معدلاتها ضمن أحداث ٧١,٦% من إجمالى حلقات المسلسل، بينما تسيد المشهد الدرامى فى مسلسل الأب الروحي ذكر النماذج السلبية للعمل فى غالبية عدد حلقات المسلسل الستين، وكانت فى أعلى معدلاتها ضمن أحداث ٦١,٦% من إجمالى عدد حلقات المسلسل.

وهنا يتضح جليا حسم صراع قيم العمل لصالح القيم الإيجابية فى مسلسل المال والبنون، بينما كان الصراع محسوما لصالح النماذج السلبية ضمن أحداث مسلسل الأب الروحي؛ مما يدعم احتمالية ميل صراع القيم نحو الإيجابية، ضمن أحداث العمل الدرامى الذى يقوم بتغطية الفترة الزمنية من (١٩٦٧- ١٩٩٣)، بينما جاء صراع القيم متجها بقوة نحو السلبية، ضمن أحداث العمل الدرامى الذى يغطى الفترة الزمنية المعاصرة لفترة التحليل، وهذا الاستنتاج يدل على تسيد الأوضاع الإيجابية والمثالية فى الأزمنة السابقة، مقارنة بما نعايشه اليوم من تسيد للنماذج السلبية وغير السوية على الإطلاق ضمن مسلمات العصر الحديث بكل ما يحمله من تجاوزات، أضحت معها القيم الإيجابية تعانى صراعا مريرا فى محاولة للبقاء، حتى لو بنسب ضئيلة، وأكدت نتائج دراستى Antonio López Peláez و Stephenson J. Beck على وجود علاقة صريحة ومؤثرة بين العمل والصراع والأسرة، كما أشارت نتائج دراسة Joseph T. Cooper إلى أن دمج الأدوار بين الأسرة والعمل يؤدى إلى الصراع بداخلها.

- قيم الحصول على المال وتحقيق الثروة، وهى القيم المرتبطة بأهمية المال فى حياة أفراد الأسرة، وكيفية تحقيق الثراء بالسبل المشروعة أو بأى شكل حتى وإن كان غير مشروع:

جدول (٢) قيم الحصول على المال وتحقيق الثراء

كثافة ذكر القيمة/ حلقة / المسلسل	المال والبنون				الأب الروحي			
	القيم مثل		النماذج السلبية مثل		القيم مثل		النماذج السلبية مثل	
	التأكيد على أهمية المال الحلال والقناعة		التأكيد على أهمية الثراء بأى شكل، وجدوى الطمع		التأكيد على أهمية المال الحلال والقناعة		التأكيد على أهمية الثراء بأى شكل، وجدوى الطمع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لم تذكر نهائيا	١٣	٢١,٦	٢	٣,٣٣	٧	١١,٦	٢٢	٣٦,٦٦
مرة واحدة	٣٠	٥٠	٢	٣,٣٣	٦	١٠	١٢	٢٠
مرتان	١٠	١٦,٦	١٧	٢٨,٣	١٠	١٦,٦	٩	١٥
ثلاث مرات فأكثر	٧	١١,٦	٣٩	٦٥	٣٧	٦١,٦٦	١٧	٢٨,٣
المجموع	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠

كما هو مبين فى هذا الجدول أن قيم الحصول على المال وتحقيق الثراء الإيجابية كالتأكيد على أهمية المال الحلال والقناعة، ذكرت بمعدل مرة واحدة فى الحلقة فى عدد ٣٠ حلقة من حلقات مسلسل المال والبنون بنسبة ٥٠% من إجمالى عدد الحلقات، بينما جاء ذكرها بمعدل ثلاث مرات فأكثر فى عدد ٣٧ حلقة من مسلسل الأب الروحي بنسبة ٦١,٦٦% من إجمالى حلقاته، فى ذات الوقت الذى ذكرت فيه النماذج السلبية للحصول على المال وتحقيق الثراء كالتأكيد على أهمية الثراء بأى شكل، وجدوى الطمع، بمعدل ثلاث مرات فأكثر بمسلسل المال والبنون فى عدد ٣٩ حلقة من إجمالى الحلقات بنسبة ٦٥%، فى حين ذكرت النماذج السلبية للحصول على المال وتحقيق الثراء، بذات المعدل فى عدد ١٧ حلقة من حلقات الأب الروحي بنسبة ٢٨,٣% فقط.

وهذه النسب تشير إلى أن الصراع بين كل من القيم الإيجابية والنماذج السلبية للحصول على المال وتحقيق الثراء كان لصالح القيم الإيجابية فى حالة مسلسل الأب الروحي، فى حين حسمت النماذج السلبية الصراع لصالحها فى حالة مسلسل المال والبنون، وتخالف هذه النتيجة ما جاء بنتائج الجدول السابق الخاص بقيم العمل، والذى كانت الغلبة فيه لصالح القيم الإيجابية ضمن أحداث مسلسل المال والبنون، وتغلبت النماذج السلبية ضمن أحداث مسلسل الأب الروحي.

ولعل هذا الاختلاف الواضح فى اتجاه الصراع بين ما هو إيجابى وما هو سلبى بين قيم كل من العمل من جانب، وقيم الحصول على المال وتحقيق الثراء من جانب آخر، يرجع إلى أن ذكر القيم الإيجابية للحصول على المال وتحقيق الثراء لمرة واحدة فى أكبر نسبة من عدد حلقات المال والبنون ضمن نتائج تلك القيمة فى حوالى ٥٠% من عدد الحلقات، كان كافيا إلى حد بعيد لإبراز القيم الإيجابية لهذا الشأن؛ وذلك لوفرة القيم الإيجابية فى أمور أخرى كما أظهرتها النتيجة السابقة، وستظهرها النتائج اللاحقة أيضا؛ مما يجعل هذا المعدل ملائما ضمن الحالة العامة للعمل، إلا أن تكرار ذكر القيم الإيجابية بأعلى معدل لها ضمن حلقات مسلسل الأب الروحي بنسبة تتجاوز الستين بالمائة، هو أمر طبيعى فى خضم أحداث تأخذ اتجاها واضحا نحو إبراز النماذج السلبية وتغلبها على نظيرتها الإيجابية؛ وبالتالى لا ضير فى تكرار ذكرها مع عدم العمل بها وإهمالها بشكل يوضح المعنى ويبرز مغزاه.

- قيم الاجتهاد والكفاح والمنافسة الشريفة، وتشير هذه القيم إلى معانى الاجتهاد والكفاح وسبل المنافسة بالطرق الشرعية أو غير الشرعية:

جدول (٣) قيم الاجتهاد والمنافسة الشريفة

كثافة ذكر القيمة/ حلقة / المسلسل	المال والبنون				الأب الروحي			
	القيم مثل		النماذج السلبية مثل		القيم مثل		النماذج السلبية مثل	
	التأكيد على قيم الاجتهاد والكفاح والعمل بشرف		تعظيم دور التحايل على القانون والرشوة		التأكيد على قيم الاجتهاد والكفاح والعمل بشرف		تعظيم دور التحايل على القانون والرشوة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لم تذكر نهائيا	٣	٥	١٢	٢٠	١٨	٣٠	٢	٣,٣
مرة واحدة	١٣	٢١,٦	٢٩	٤٨,٣	٣٠	٥٠	٦	١٠
مرتان	١٦	٢٦,٦	١٦	٢٦,٦	٦	١٠	١٨	٣٠
ثلاث مرات فأكثر	٢٨	٤٦,٦	٣	٥	٦	١٠	٣٤	٥٦,٦
المجموع	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠

توضح بيانات هذا الجدول أن قيم الاجتهاد والمنافسة الشريفة كالتأكيد على قيم الكفاح والعمل بشرف، قد تم ذكرها بأعلى معدل لها ثلاث مرات فأكثر ضمن أحداث مسلسل المال والبنون فى عدد ٢٨ حلقة بنسبة ٤٦,٦%، بينما لم يتجاوز ذكرها مرة واحدة فى عدد ٣٠ حلقة من مسلسل الأب الروحي بنسبة ٥٠%، أما النماذج السلبية للإجتهاد والمنافسة الشريفة من تعظيم دور التحايل على القانون والرشوة، فقد ذكرت بمعدل مرة واحدة فقط لكل حلقة فى عدد ٢٩ حلقة بنسبة ٤٨,٣% ضمن حلقات مسلسل المال والبنون، بينما جاءت فى أعلى معدلاتها ثلاث مرات فأكثر فى عدد ٣٤ حلقة بنسبة ٥٦,٦% من حلقات الأب الروحي.

ومن ثم فقد جاءت القيم الإيجابية للاجتهاد والكفاح والمنافسة الشريفة فى مكانة متقدمة ضمن القيم التى أولت لها حلقات مسلسل المال والبنون إهتماما خاصا، وذكرت فى أعلى معدلاتها ضمن ما يقرب من نصف حلقات المسلسل، بينما ذكرت النماذج السلبية بمعدل ضعيف مرة واحدة فقط ضمن أحداث نصف الحلقات فقط تقريبا، وعلى النقيض فقد احتلت النماذج السلبية لذات الأمر مرتبة متقدمة بتواجدها بأعلى معدل لها ثلاث مرات فأكثر ضمن أحداث ٥٦,٦% من نسبة الحلقات، أما معدل ذكر القيم الإيجابية فى نفس المسلسل؛ فقد جاء فى المرتبة الأولى بمعدل مرة واحدة فقط بالحلقة ضمن أحداث ٥٠% من إجمالى عدد الحلقات.

وكما هو موضح من النسب السابقة، فإن غلبة الحضور لقيم الكفاح والاجتهاد والمنافسة الشريفة، كان لصالح القيم الإيجابية كما وكيفا فى معدلات الذكر وعدد الحلقات ضمن أحداث مسلسل المال والبنون، بينما كان الحضور الأقوى للسمات والنماذج السلبية لذات المضمون ضمن حلقات مسلسل الأب الروحي، وإنعكس ذلك أيضا على معدلات ذكرها ضمن المواقف الدرامية، وكذلك من خلال عدد الحلقات.

- قيم تحقيق النجاح والتفوق، وتبرز هذه القيم من خلال تقديم النماذج الإيجابية أو السلبية التى تجسد النجاح أو الفشل:

جدول (٤) خقيم النجاح والتفوق

كثافة ذكر القيمة/ حلقة / المسلسل	المال والبنون				الأب الروحي			
	القيم مثل		النماذج السلبية مثل		القيم مثل		النماذج السلبية مثل	
	إبراز نماذج النجاح والتفوق		إبراز نماذج الفشل		إبراز نماذج النجاح والتفوق		إبراز نماذج الفشل	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لم تذكر نهائيا	٨	١٣,٣	١٧	٢٨,٣	٢٢	٣٦,٦	٣	٥
مرة واحدة	١٠	١٦,٦	١٨	٣٠	٢٧	٤٥	١٠	١٦,٦
مرتان	١٤	٢٣,٣	٢٣	٣٨,٣	٧	١١,٦	٢١	٣٥
ثلاث مرات فأكثر	٢٨	٤٦,٦	٢	٣,٣	٤	٦,٦	٢٦	٤٣,٣
المجموع	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠

كما هو ثابت من بيانات الجدول السابق، فإن قيم النجاح والتفوق بإبراز النماذج الدالة عليها قد قدمت من خلال مسلسل المال والبنون بأعلى

معدل لها ثلاث مرات فأكثر فى عدد ٢٨ حلقة من حلقات المسلسل بنسبة ٤٦,٤%، ولم يتعد عدد الحلقات التى لم تذكر فيها هذه النماذج الثمانى حلقات بنسبة ١٣,٣%، بينما ذكرت تلك النماذج الإيجابية للنجاح والتفوق بمعدل مرة واحدة فقط فى عدد ٢٧ حلقة من حلقات مسلسل الأب الروحي بنسبة ٤٥%، وجاء ذكرها بمعدل كثيف ثلاث مرات فأكثر فى عدد ٤ حلقات فقط، أما النماذج السلبية للنجاح والتفوق بإبراز نماذجها وتجاربها؛ فقد ورد ذكرها بمعدل مرتان فى كل حلقة فى عدد ٢٣ حلقة بنسبة ٣٨,٣% ضمن حلقات مسلسل المال والبنون، وبمعدل ثلاث مرات فأكثر فى عدد ٢٦ حلقة من حلقات مسلسل الأب الروحي بنسبة ٤٣,٣.

هكذا قد اتضح من استعراض نتائج الجدول السابق أن القيم الإيجابية لقيم النجاح والتفوق باستعراض نماذجه وعرض تجاربه، تفوقت على النماذج السلبية التى روجت للنماذج الفاشلة والاتكالية بحسب أحداث مسلسل المال والبنون، فى حين جاءت النماذج التى تروج للفشل والاتكالية فى الحياة والعمل على رأس النماذج التى تم الترويج لها ضمن حلقات مسلسل الأب الروحي، فى تأكيد آخر على حرص العمل الدرامى الذى قام بتغطية فترة زمنية سابقة المال والبنون على إبراز النماذج الإيجابية والترويج لقيمها ومبادئها، فى حين اكتظت أحداث مسلسل الأب الروحي الذى يغطى الفترة الزمنية المعاصرة بالعديد من نماذج الفشل والتكاسل وانعدام المسئولية، فى تعبير صريح ومباشر عما تعانى منه الفترة الحالية من أوضاع مترديه، وانتشار للعديد من النماذج السلبية على المستوى المادى والفنى والأخلاقي، مما دعا البعض إلى تسمية هذه المرحلة بمرحلة الانفلات الأخلاقى ضمن العديد من العناوين الرئيسة للصحف والبرامج والأخبار.

ب. القيم الأخلاقية: وهى القيم التى تعبر عن النواحى الأخلاقية فى حياة الأسرة المصرية، وتتجسد من خلالها طبيعة العلاقات الإنسانية (الأسرية أو الصداقة) وكذلك القيم الأخلاقية الروحية التى تمثل قيم الود والمحبة والتراحم بين الناس والعفة وعزة النفس:

- قيم العلاقات الإنسانية، وهى القيم التى تختص بالعلاقات الإنسانية داخل إطار الأسرة الواحدة أو خارجها:

١. قيم العلاقة بالأبوين (بر الوالدين)، وهى التى تشير إلى العلاقة بين الأبناء والوالدين، وهل يحكمها البر أم العقوق:

جدول (٥) قيم بر الوالدين

المسلسل / كثافة ذكر القيمة/ حلقة	المال والبنون				الأب الروحي			
	القيم مثل		النماذج السلبية مثل		القيم مثل		النماذج السلبية مثل	
	التعبير عن بر الوالدين، وأثره		التعبير عقوق الوالدين، وأثره		التعبير عن بر الوالدين، وأثره		التعبير عن عقوق الوالدين، وأثره	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لم تذكر نهائيا	٤	٦,٦	٢١	٣٥	٦	١٠	١٦	٢٦,٦
مرة واحدة	٤	٦,٦	٢٥	٤١,٦	٢٥	٤١,٣	٩	١٥
مرتان	٩	١٥	١١	١٨,٣	١٦	٢٦,٦	٢١	٣٥
ثلاث مرات فأكثر	٤٣	٧١,٦	٣	٥	١٣	٢١,٦	١٤	٢٣,٣
المجموع	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠

وتعكس نتائج الجدول السابق معدلات تواجد القيم الإيجابية والنماذج السلبية لبر الوالدين ضمن أحداث مسلسلى المال والبنون، والأب الروحي، حيث تشير النتائج إلى تواجد العديد من المشاهد التى تعبر عن قيمة وفضل البر بالوالدين بأعلى معدلاتها ثلاث مرات فأكثر ضمن عدد ٤٣ حلقة من حلقات مسلسل المال والبنون بنسبة ٧١,٦%، بينما لم يتعد عدد الحلقات الذى ذكرت فيها هذه القيم مرة واحدة فقط ضمن عدد ٢٥ حلقة من حلقات مسلسل الأب الروحي بنسبة ٤١,٣%، وكان عدد الحلقات التى عرضت بها نماذج سلبية عن بر الوالدين بعرض أحداث ومواقف تعبر عن البعد عن تلك الفضيلة وعدم الالتفات إليها بأعلى معدل لها ٣ حلقات فقط فى حالة مسلسل المال والبنون بنسبة ٥%، بينما وصل عدد الحلقات التى ذكرت ضمن أحداثها النماذج السلبية المعبرة عن عدم الاهتمام بمعنى وتأثير بر الوالدين بعرض أحداث ومواقف تعكس ذلك الإهمال بمعدل مرتين بكل حلقة ضمن أحداث مسلسل الأب الروحي إلى ٢١ حلقة بنسبة ٣٥%.

بناء على ما سبق من نتائج، قد اتضح أن مسلسل المال والبنون كان العمل الأكثر حرصا على تقديم العديد من المشاهد والأحداث التى تبرز قيمة بر الوالدين، وتعظم من قدر أصحابها وتقدمهم فى صورة النماذج سوية الأخلاق ونقية السريرة، بينما لم يكن ذلك الشأن من أولويات أو اهتمامات القائمين على العمل الدرامى الأب الروحي، حيث أهملت تلك المشاهد عمدا أو عن غير قصد، إلا أن النتيجة النهائية تؤكد على حقيقة أن الأعمال المعاصرة لا تولى اهتماما كافيا بالقيم الإيجابية والنماذج المعبرة عنها.

٢. قيم العلاقات بالزوج/ الزوجة (الترابط الأسري)، وتعنى العلاقة ما بين الأب والأم، وهل مفادها التوافق والترابط الأسرى أم التنافر والتفكك:

جدول (٦) قيم الترابط الأسري

المسلسل / كثافة ذكر القيمة/ حلقة	المال والبنون				الأب الروحي			
	القيم مثل		النماذج السلبية مثل		القيم مثل		النماذج السلبية مثل	
	استعراض نماذج الترابط الأسري، والمودة والتراحم بين الزوجين		استعراض نماذج التفكك والعنف الأسري، والخيانة الزوجية		استعراض نماذج الترابط الأسري، والمودة والتراحم بين الزوجين		استعراض نماذج التفكك والعنف الأسري، والخيانة الزوجية	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لم تذكر نهائيا	٤	٦,٦	٢١	٣٥	١٢	٢٠	٦	١٠
مرة واحدة	٦	١٠	١٨	٣٠	٢٦	٤٣,٣	٥	٨,٣
مرتان	٨	١٣,٣	٢٠	٣٣,٣	١٥	٢٥	١٨	٣٠
ثلاث مرات فأكثر	٤٢	٧٠	١	١,٦	٧	١١,٦	٣١	٥١,٦
المجموع	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠

وإذا ما انتقلنا إلى شكل آخر من أشكال القيم فى اطار العلاقات الإنسانية بعد بر الوالدين وهى قيم الترابط الأسري؛ فسوف نجد أن غلبة الحضور للنماذج الإيجابية منها باستعراض نماذج الترابط الأسرى والمودة والتراحم بين الزوجين، قد ذكرت بأعلى معدلاتها

ثلاث مرات فأكثر ضمن أحداث ٤٢ حلقة من حلقات مسلسل المال والبنون بنسبة ٧٠%، بينما لم يتعد عدد الحلقات التى ذكرت فيها ذات القيم بنفس المعدل ضمن أحداث مسلسل الأب الروحى سبع حلقات بنسبة ١١,٦% فقط، أما معدل ذكر النماذج السلبية لقيم الترابط الأسري باستعراض نماذج التفكك والعنف الأسرى والخيانة الزوجية؛ فقد جاء ذكرها بأعلى المعدلات فى حلقة واحدة فقط من حلقات مسلسل المال والبنون بنسبة ١,٦، بينما ذكرت تلك القيم والنماذج بأعلى المعدلات أيضا ضمن أحداث ٣١ حلقة من حلقات مسلسل الأب الروحي بنسبة ٥١,٦%.

وتشير هذه النتائج فى مجملها وتفاصيلها إلى ميل واضح نحو نشر القيم الإيجابية الخاصة بالترابط الأسرى وإبراز نماذجه وأهميته فى إقامة حياة سوية للفرد والمجتمع ضمن أحداث مسلسل المال والبنون، المسلسل الأقدم عمرا من حيث الإنتاج والعرض بفارق خمسة وعشرين عاما تقريبا، والأقدم تأريخا لفترة زمنية تسبق زمننا الحالى بما يقرب من خمسين عاما، تلك السنوات الطويلة التى حملت كثيرا من التغيرات والاضطرابات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التى ضربت قيم الأسرة وترابطها، فأنهكتها وجعلتها غير قادرة على الاستمرار والمواجهة مع النماذج السلبية، التى أنتجت قيما واهية وأسرا مفككة غير قادرة على التنشئة السوية لأبنائها، ومن ثم عدم القدرة على النهوض بالمجتمع ككل أو التقدم به، وأشارت نتائج دراسة Hidi R. Riggio إلى أن نماذج الأسر الممتدة كانت من أكثر أسباب الدعم الأسرى تأثيرا وتحقيقا للترابط الأسرى وطرد الصراعات العائلية التى قد تؤدى إلى الطلاق.

٣. قيم العلاقة بالإخوة (الأخوة)، والتى يقصد بها طبيعة العلاقة بين الإخوة داخل كيان الأسرة الواحدة، وهل تحفها المحبة وتمنى الخير أم البغضاء والحقد؟

جدول (٧) قيم الإخوة

كثافة ذكر القيمة/ حلقة / المسلسل	المال والبنون				الأب الروحي			
	القيم مثل		النماذج السلبية مثل		القيم مثل		النماذج السلبية مثل	
	استعراض نماذج المحبة بين الإخوة وتمنى الخير لبعضهم البعض		استعراض نماذج الغيرة بين الإخوة، والحسد بينهم		استعراض نماذج المحبة بين الإخوة وتمنى الخير لبعضهم البعض		استعراض نماذج الغيرة بين الإخوة، والحسد بينهم	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لم تذكر نهائيا	٠	٠	١٦	٢٦,٦	٢٥	٤١,٦	٢	٣,٣
مرة واحدة	١١	١٨,٣	٢٤	٤٠	٢١	٣٥	٨	١٣,٣
مرتان	١٥	٢٥	١٧	٢٨,٣	١٠	١٦,٦	١٢	٢٠
ثلاث مرات فأكثر	٣٤	٥٦,٦	٣	٥	٤	٦,٦	٣٨	٦٣,٣
المجموع	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠

تعتبر القيم الخاصة بالأخوة وقيمها وطبيعة العلاقة بين أطرافها الضلع الثالث المكمل لقيم بر الوالدين والترابط الأسري ضمن منظومة العلاقات الأسرية، ويتضح من بيانات الجدول السابق أن القيم الإيجابية لهذه العلاقة ممثلة فى استعراض نماذج المحبة بين الإخوة وتمنى الخير لبعضهم البعض، قد تواجدت بمعدل كبير ثلاث مرات فأكثر ضمن أحداث غالبية حلقات مسلسل المال والبنون فى عدد ٤٣ حلقة بنسبة ٥٦,٦%، بينما جاءت تلك القيم بذات المعدل فى عدد ٤ حلقات فقط من حلقات مسلسل الأب الروحي بنسبة ٦,٦%، أما النماذج السلبية ممثلة فى استعراض نماذج الغيرة بين الإخوة والحسد بينهم؛ فقد عكستها أحداث ثلاث حلقات فقط من مسلسل المال والبنون بنسبة ٥% وذلك فى أعلى معدلاتها ثلاث مرات فأكثر، بينما كان عدد الحلقات التى استعرضت هذه النماذج ضمن مسلسل الأب الروحي ٣٨ حلقة بنسبة ٦٣,٣%.

وتعبر هذه النتائج عن نفس الاتجاه الذى عبرت عنه نتائج القيمتين العلاقتيين السابقتين بر الوالدين والترابط الأسري، من اهتمام واضح ومؤكد من قبل القائمين على تقديم عمل المال والبنون، على إبراز القيم الإيجابية والنماذج السوية التى تبرز قيم المحبة والإيثار بين الإخوة، وتقديم كل منهم مصلحة الآخر على مصلحته الشخصية محبة وتقربا إلى بعضهم البعض دون اعتبارات مادية أو عينية، بينما أبرز عمل الأب الروحي الدرامى نماذج الحقد والغيرة بين الإخوة والصراع المصلحى الدائر بينهما بمنتهى القوة والعنف؛ بما يولد المزيد من الكره والرغبة فى الانتقام، حتى اصبحت معظم العلاقات الأخوية مشوهة وموصومة بالغدر والخيانة حسب احداث المسلسل، حتى إنهم لا يأمنون جوانب بعضهم البعض، ويتوقعون دائما الأسوء من أقرانهم.

٤. قيم العلاقات العائلية العامة (صلة الأرحام)، وهى قيم مجمل العلاقات الأسرية بمختلف درجات القرابة، فيما يسمى بصلة الأرحام وما إذا كانت موصولة أم مقطوعة الأواصر:

جدول (٨) قيم العلاقات العائلية وصلة الأرحام

كثافة ذكر القيمة/ حلقة / المسلسل	المال والبنون				الأب الروحي			
	القيم مثل		النماذج السلبية مثل		القيم مثل		النماذج السلبية مثل	
	استعراض نماذج العلاقات العائلية القوية وأهمية صلة الأرحام		استعراض نماذج الإنعزال عن الأهل والأقارب، وقطع الأرحام		استعراض نماذج العلاقات العائلية القوية وأهمية صلة الأرحام		استعراض نماذج الإنعزال عن الأهل والأقارب، وقطع الأرحام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لم تذكر نهائيا	٢	٣,٣	١٦	٢٦,٦	٩	١٥	١٥	٢٥
مرة واحدة	١٠	١٦,٦	٢٠	٣٣,٣	٢٨	٤٦,٦	١٢	٢٠
مرتان	١١	١٨,٣	٢١	٣٥	٩	١٥	١٢	٢٠
ثلاث مرات فأكثر	٣٧	٦١,٦	٣	٥	١٤	٢٣,٣	٢١	٣٥
المجموع	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠

فى محاكاة مباشرة للقيم الثلاثة السابقة توضح نتائج الجدول السابق الصراع بين القيم الإيجابية والنماذج السلبية لقيم العلاقات العائلية وصلة الرحم بشكل عام، حيث جاءت الحلقات التى أشارت ضمن أحداثها بمعدل مرتفع ثلاث مرات فأكثر إلى القيم والنماذج الإيجابية

باستعراض نماذج العلاقات العائلية القوية وأهمية صلة الأرحام فى غالبية حلقات مسلسل المال والبنون ٣٧ حلقة بنسبة ٦١,٦%، بينما لم يتعد عدد الحلقات التى أشارت إلى النماذج السلبية باستعراض نماذج الانعزال عن الأهل والأقارب وقطع الأرحام، بذات المعدل ضمن أحداث المسلسل نفسه، الثلاث حلقات بنسبة ٥%، فى حين وصلت حلقات مسلسل الأب الروحي التى استعرضت النماذج السلبية بمعدل ثلاث مرات فأكثر إلى حوالى ٢١ حلقة بنسبة ٣٥%، ولم تتجاوز الحلقات التى استعرضت القيم والنماذج الإيجابية ضمن هذا العمل ١٤ حلقة بنسبة ٢٣,٣%.

ونجد أن هذه النتائج تتوافق أيضا مع الاتجاه العام المتسق مع النتائج السابقة من حيث طبيعة الصراع بين القيم والنماذج السلبية للعلاقات الأسرية فى مجملها وصلة الأرحام وكذلك بر الوالدين والترابط الاسري والإخوة، فكانت القيم والنماذج الإيجابية هى الأكثر تواجدا وحضورا فى حالة مسلسل المال والبنون، ومن ثم كان الصراع محسوما لصالحها، بينما تغلبت النماذج السلبية عليها، وأحرزت تقدما ملحوظا فى حالة مسلسل الأب الروحي؛ مما يؤكد على أن العمل الدرامى الأقدم إنتاجا الذى عالج فترة زمنية سابقة، هو الأكثر حفاظا على القيم الإيجابية واحتفاء بها، عاكسا قيم تلك الفترة وما كانت عليه العلاقات الاجتماعية بشكل عام، والأسرية منها بشكل خاص.

٥. قيم العلاقة بالأصدقاء (الصداقة)، ويقصد بها العلاقات التى تجمع أفراد الأسرة مع أصدقائهم، وما إذا كانت تمثل أهمية حقيقية فى حياتهم أو أنها هامشية وغير هامة:

جدول (٩) قيم الصداقة

المسلسل / كثافة ذكر القيمة/ حلقة	المال والبنون				الأب الروحي			
	القيم مثل		النماذج السلبية مثل		القيم مثل		النماذج السلبية مثل	
	التعبير عن أهمية الصداقة والوفاء والإخلاص للصديق		التعبير عن عدم أهمية الصداقة وانعدام الوفاء والإخلاص للصديق		التعبير عن أهمية الصداقة والوفاء والإخلاص للصديق		التعبير عن عدم أهمية الصداقة وانعدام الوفاء والإخلاص للصديق	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لم تتكر نهائيا	٦	١٠	١٨	٣٠	٢٠	٣٣,٣	٤	٦,٦
مرة واحدة	٩	١٥	٢٠	٣٣,٣	٣٠	٥٠	٦	١٠
مرتان	١٥	٢٥	٢٠	٣٣,٣	٧	١١,٦	١٣	٢١,٦
ثلاث مرات فأكثر	٣٠	٥٠	٢	٣,٣	٣	٥	٣٧	٦١,٦
المجموع	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠

واستمرارا لقياس مدى حضور القيم أو النماذج السلبية فى إطار العلاقات الإنسانية، وبعيدا عن العلاقات الأسرية، ننتقل إلى علاقة الصداقة، لقياس مدى ثبوت التواجد الإيجابى لقيمها ممثلا فى التعبير عن أهمية الصداقة والوفاء والإخلاص للصديق بين أحداث العملين الدراميين محل الدراسة والتحليل، حيث أشارت النتائج كما يعكسها الجدول السابق إلى أن القيم الإيجابية لهذه العلاقة قد تواجدت فى نصف حلقات مسلسل المال والبنون بأعلى معدلاتها ثلاث مرات فأكثر لكل حلقة، بينما لم يتجاوز وجودها بذات المعدل ضمن أحداث مسلسل الأب الروحي سوى ضمن ثلاث حلقات فقط بنسبة ٥%، بينما أثبتت النماذج السلبية لهذه العلاقة ممثلة فى التعبير عن عدم أهمية الصداقة وانعدام الوفاء والإخلاص للصديق- وجودا حقيقيا بين أحداث مسلسل الأب الروحي بأعلى معدلاتها فى عدد ٣٧ حلقة بنسبة ٦١,٦%، بينما لم تتعد عدد الحلقات التى استعرضت فيها تلك القيم بمسلسل المال والبنون بذات المعدل الحلقتين بنسبة ٣,٣%.

ومن ثم فقد كانت القيم الإيجابية لقيم الصداقة والوفاء هى الأقدر على الثبات والاستمرار ضمن أحداث مسلسل المال والبنون، فى حين تغلبت عليها النماذج السلبية ضمن أحداث مسلسل الأب الروحي؛ مما يؤكد على استمرارية هذا العمل فى حسم صراع القيم ضمن أحداثه لصالح النماذج السلبية.

ج. القيم الأخلاقية (الروحية)، وهى الجوانب الروحية ضمن القيم الأخلاقية التى ترتبط بمدى رغبة الإنسان فى التقرب إلى الله بالنية وحسن العمل من خلال قيم التراحم والصدقة والعفة وعزة النفس، أو بعده عن هذه القيم والمعاني.

١. قيم التراحم والصدقة، وهى القيم التى تجسد معانى الرحمة وحب الخير للناس، أو النماذج التى تجسد النقيض منها كالقسوة وعدم الشعور بمعاناة الآخر.

جدول (١٠) قيم التراحم والتصدق

المسلسل / كثافة ذكر القيمة/ حلقة	المال والبنون				الأب الروحي			
	القيم مثل		النماذج السلبية مثل		القيم مثل		النماذج السلبية مثل	
	استعراض نماذج تعبر عن التراحم بين الناس والكرم وقيمة الصدقة		استعراض نماذج تعبر عن القسوة بين الناس والبخل وعدم التصدق		استعراض نماذج تعبر عن التراحم بين الناس والكرم وقيمة الصدقة		استعراض نماذج تعبر عن القسوة بين الناس والبخل وعدم التصدق	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لم تتكر نهائيا	٠	٠	١٨	٣٠	١٧	٢٨,٣	٦	١٠
مرة واحدة	١٥	٢٥	١٦	٢٦,٦	٣٠	٥٠	٩	١٥
مرتان	١٥	٢٥	٢٠	٣٣,٣	٩	١٥	١٨	٣٠
ثلاث مرات فأكثر	٣٠	٥٠	٦	١٠	٤	٦,٦	٢٧	٤٥
المجموع	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠

يستعرض الجدول السابق القيم الإيجابية والنماذج السلبية فى إطار التراحم والتصدق وإبراز القيم الدينية والروحية والأخلاقية، حيث خلصت الدراسة التحليلية حسب ما هو موضح إلى أن القيم الإيجابية فى هذا الإطار، ممثلة فى نماذج تعبر عن التراحم بين الناس والكرم وقيمة الصدقة، قد تواجدت ضمن أحداث نصف حلقات مسلسل المال والبنون بأعلى معدلات الذكر ثلاث مرات فأكثر لكل حلقة، بينما لم تتعد الحلقات التى ذكرت ذات القيم والنماذج بنفس المعدل ضمن أحداث مسلسل الأب الروحي الأربع حلقات بنسبة ٦,٦%، ووصل عدد الحلقات التى أبرزت ضمن أحداثها النماذج السلبية لقيم التراحم والصدقة ممثلة فى استعراض نماذج تعبر عن القسوة بين الناس والبخل وعدم التصدق إلى ٢٧ حلقة بنسبة ٤٥% بمعدل ثلاث مرات فأكثر، ولم يتجاوز عدد الحلقات التى أبرزت النماذج السلبية فى هذا الإطار ضمن أحداث مسلسل المال

والبنون الست حلقات بنسبة ١٠%.

مما يبرز استمرارا صريحا نحو اتجاه الصراع القيمى إيجابيا ضمن أحداث مسلسل المال والبنون، بينما كان الاتجاه سلبيا بشكل أوضح ضمن أحداث مسلسل الأب الروحي الذى تدور أحداثه فى إطار الفترة المعاصرة، والتى اشتملت على العديد من مظاهر التدنى القيمى والأخلاقى على جميع المستويات المادية والأخلاقية؛ مما يعزز من نتائج الدراسة الحالية ويفسر حسم صراع القيم فى غالب الأمر لصالح النماذج السلبية ضمن أحداث هذا العمل.

٢. قيم العفة وعزة النفس، وهى القيم التى تشير إلى جوانب العفة والعزة والكرامة فى حياة الأشخاص، أو نماذج الدناءة والبذاءة وعدم احترام الذات:

جدول (١١) قيم العفة وعزة النفس

المسلسل / كثافة ذكر القيمة/ حلقة	المال والبنون				الأب الروحي			
	القيم مثل		النماذج السلبية مثل		القيم مثل		النماذج السلبية مثل	
	إبراز قيم ونماذج العفة وعزة النفس		إبراز قيم ونماذج البذاءة ودناءة النفوس		إبراز قيم ونماذج العفة وعزة النفس		إبراز قيم ونماذج البذاءة ودناءة النفوس	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لم تذكر نهائيا	١	١,٦	١٥	٢٥	١٨	٣٠	٤	٦,٦
مرة واحدة	١١	١٨,٣	٢١	٣٥	٢٤	٤٠	٧	١١,٦
مرتان	١٨	٣٠	٢١	٣٥	١٢	٢٠	١٥	٢٥
ثلاث مرات فأكثر	٣٠	٥٠	٣	٥	٦	١٠	٣٤	٥٦,٦
المجموع	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠

استكمالا للقيم الأخلاقية إلى جانب قيم التراحم والصدقة، يبرز لنا الجدول السابق نتائج التحليل فيما يخص قيم العفة وعزة النفس، فى ثوبيها الإيجابى والسلبى أيضا، حيث أشارت النتائج إلى أن معدل ذكر تلك القيم الإيجابية عن طريق إبراز قيم ونماذج العفة وعزة النفس بمعدل ثلاث مرات فأكثر لكل حلقة جاء ضمن ٥٠% من عدد حلقات مسلسل المال والبنون، بينما جاء ذات المعدل لذكرها ضمن أحداث مسلسل الأب الروحي فى عدد ٦ حلقات فقط بنسبة ١٠%، أما عدد الحلقات التى شملت ذكر النماذج السلبية فى هذا الإطار عن طريق إبراز قيم ونماذج البذاءة ودناءة النفوس بأعلى معدلاتها ضمن مسلسل المال والبنون فلم يتعد الثلاث حلقات بنسبة ٥%، بينما وصل عدد الحلقات التى أبرزت ذات القيم بذات المعدل ضمن أحداث مسلسل الأب الروحي ٣٤ حلقة بنسبة ٥٦,٦%.

وتؤكد هذه النتيجة مع جميع ما سبق من نتائج، أن الغالبية العظمى من حلقات مسلسل المال والبنون كانت الأكثر اشتمالا على كل ما هو إيجابى من القيم المادية والأخلاقية، بينما كانت النماذج السلبية هى الأكثر تواجدا وبروزا ضمن أحداث مسلسل الأب الروحي، ولعل السبب فى ذلك هو أن كل عمل درامى من العملين محل الدراسة والتحليل، عكس بصدق ما احتوت عليه فترة المعالجة الدرامية به من قيم وأخلاقيات وسلوكيات شائعة ضمن تلك المجتمعات؛ مما يشير إلى أن القيم والأخلاقيات تتحدر وتنحرف نحو النماذج السلبية وغير السوية كلما تقدم الزمن نحو الحداثة والمعاصرة، مما ينبيء بإشكاليات اجتماعية متعددة على مستوى العلاقات الإنسانية داخل النظم الاجتماعية الصغيرة منها والكبيرة على حد سواء، ومن أهمها الأسرة، وقد أكدت دراسة عزى الحسين على دور الأسرة فى ترسيخ القيم، لا سيما التعاون والعفو الأمانة.

التحقق من فروض الدراسة:

- الفرض الأول "تزداد القيم الإيجابية بفروق جوهرية فى مسلسل المال والبنون مقارنة بمسلسل الأب الروحي"، ويعنى هذا الفرض أنه كلما ازدادت القيم الإيجابية فى مسلسل المال والبنون؛ قلت القيم الإيجابية فى مسلسل الأب الروحي، كما يتضح من بيانات الجدول التالي:

جدول (١٢) معنوية الفروق بين مسلسلى المال والبنون والأب الروحي من حيث القيم الإيجابية

الخصائص الديموجرافية	ن	م	ع	قيمة المعامل	مستوى الدلالة
المال والبنون	٦٠	٦,٤	٢,٩	T= ١٥,٧	٠,٠٠٠
الأب الروحي	٦٠	١,٣	١,٣		
المجموع	١٢٠	–	–	–	–

يتضح من هذا الجدول زيادة معدل القيم الإيجابية لمسلسل المال والبنون (م= ٦,٤)، مقارنة بالقيم الإيجابية لمسلسل الأب الروحي (م= ١,٤).

أى أن القيم الإيجابية التى تضمنها العمل الدرامي المال والبنون ضمن القيم المادية والأخلاقية المقدمة من خلاله، كان معدل ورودها وتكرارها على مدار حلقات العمل أعلى من معدل ورودها وتكرارها على مدار حلقات العمل الدرامى الآخر الأب الروحي، وبالتالى تم قبول هذا الفرض وإثبات صحته.

- الفرض الثاني "تزداد النماذج السلبية بفروق جوهرية فى مسلسل الأب الروحى مقارنة بمسلسل المال والبنون" يشير هذا الفرض إلى أنه كلما زادت النماذج السلبية بمسلسل الأب الروحي؛ قلت تلك النماذج بمسلسل المال والبنون، كما هو واضح من بيانات الجدول التالي:

جدول (١٣) معنوية الفروق بين مسلسلى المال والبنون والأب الروحي من حيث النماذج السلبية

الخصائص الديموجرافية	ن	م	ع	قيمة المعامل	مستوى الدلالة
المال والبنون	٦٠	٠,٥	٠,٧	T= ١٦ –	٠,٠٠٠
الأب الروحي	٦٠	٧,٥	٢,٤		
المجموع	١٢٠	–	–	–	–

تشير بيانات الجدول إلى ازدياد معدل النماذج السلبية لمسلسل الأب الروحي (م= ٧,٥) مقارنة بالنماذج السلبية لمسلسل المال والبنون (م= ١,٤).

حيث كان معدل ذكر وإبراز النماذج السلبية للقيم المادية والأخلاقية التى تحدث عنها العمل الدرامي الأب الروحي، أعلى كثيرا من معدل ذكرها وإبرازها وتسليط الضوء عليها ضمن المعالجة الدرامية المقدمة فى مسلسل المال والبنون، وهكذا تم قبول هذا الفرض وإثبات صحته.

- الفرض الثالث "يوجد ارتباط عكسى (سالب) بين القيم المادية والقيم الأخلاقية فى المسلسلين محل الدراسة"، ويشير هذا الفرض إلى أن هناك ارتباطا عكسيا بين القيم المادية والقيم الأخلاقية فى المسلسلين، بمعنى أنه كلما زادت القيم المادية ضمن أحداث ومشاهد أحد المسلسلين، أو كليهما معا؛ قلت القيم الأخلاقية، والعكس بالعكس.

جدول (١٤) الارتباط بين القيم المادية والقيم الأخلاقية بالمسلسلين محل الدراسة

المسلسل	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المال والبنون	٠,٠٤٢	٠,٧
الأب الروحي	٠,٣٤٦	٠,٠٠٧
المسلسلان معا	٠,٢٠٦	٠,٠٢

وبناء على النتائج المبينة بالجدول السابق، قد ثبت وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين القيم المادية والقيم الأخلاقية فى مسلسل الأب الروحي، وفى المسلسلين معا، بينما لم يثبت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا ضمن أحداث مسلسل المال والبنون (مستوى المعنوية= ٠,٧).

ولاستخراج قيمة الارتباط بين المتغيرين تم استخدام معامل بيرسون للارتباط، وجاءت قيمة الارتباط بالنسبة لمسلسل الأب الروحي= +٠,٣٤٢، وهو ارتباط إيجابى ضعيف ودال إحصائيا (مستوى المعنوية= ٠,٠٠٧)، وبالنسبة للمسلسلين معا= +٠,٢٠٦، وهو ارتباط إيجابى ضعيف أيضا ودال إحصائيا (مستوى

المعنوية= ٠,٠٢)، وبناء عليه تم قبول هذا الفرض جزئيا.

- الفرض الرابع "يوجد ارتباط طردى موجب بين القيم الأخلاقية الإيجابية فيما يخص العلاقات الإنسانية (الأسرية)، والقيم المادية الإيجابية ضمن أحداث المسلسلين محل الدراسة"، ومنطق هذا الفرض أنه كلما زادت القيم الأخلاقية الإيجابية فيما يخص العلاقات الإنسانية (الأسرية)؛ زادت القيم المادية الإيجابية، وتتمثل القيم الأخلاقية الإيجابية فيما يخص العلاقات الإنسانية (الأسرية) في (بر الوالدين، الترابط الأسري، المحبة بين الإخوة، وقوة العلاقات العائلية والقرابية). أما القيم المادية الإيجابية فإنها تتمثل في (القيم الإيجابية فى العمل، كسب المال بالحلال، الاجتهاد فى إطار المنافسة الشريفة، والنجاح والتفوق)، وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة قيمة واتجاه الارتباط بين قيم العلاقات الأسرية الإيجابية والقيم المادية الإيجابية، وخلصت الدراسة إلى النتيجة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول (١٥) الارتباط بين القيم الأسرية الإيجابية والقيم المادية الإيجابية

القيم الأخلاقية الإيجابية / العلاقات الأسرية	معامل الارتباط بالقيم المادية الإيجابية	
	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
بر الوالدين	٠,٤٤١	٠,٠٠١
الترابط الأسري	٠,٤٥٠	٠,٠٠١
المحبة والود بين الإخوة داخل الأسرة	٠,٣٦٧	٠,٠٠١
قوة العلاقات العائلية والقرابية	٠,٢٥٤	٠,٠٠١
مجمل القيم الأسرية الإيجابية	٠,٥١٠	٠,٠٠١

ويتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين القيم الأخلاقية الإيجابية، فيما يخص العلاقات الإنسانية الأسرية والقيم المادية الإيجابية.

ولاستخراج قيمة الارتباط بين المتغيرين تم استخدام معامل بيرسون للارتباط، وجاءت قيم الارتباط كالتالي:

١. بالنسبة لقيمة بر الوالدين= +٠,٤٤١، وهو ارتباط إيجابى متوسط القوة ودال إحصائيا (مستوى المعنوية= ٠,٠٠١).
٢. بالنسبة لقيمة الترابط الأسري= +٠,٤٥٠، وهو ارتباط إيجابى متوسط القوة ودال إحصائيا (مستوى المعنوية= ٠,٠٠١).
٣. بالنسبة لقيمة علاقات الأخوة= +٠,٣٦٧، وهو ارتباط إيجابى ضعيف ودال إحصائيا (مستوى المعنوية= ٠,٠٠١).
٤. بالنسبة لقيمة العلاقات القرابية= +٠,٢٥٤، وهو ارتباط إيجابى ضعيف ودال إحصائيا (مستوى المعنوية= ٠,٠٠١).
٥. بالنسبة لقيمة مجمل العلاقات الأسرية= +٠,٥١٠، وهو ارتباط إيجابى متوسط القوة ودال إحصائيا (مستوى المعنوية= ٠,٠٠١)، وبناء عليه تم قبول هذا الفرض.

- الفرض الخامس "يوجد ارتباط طردى موجب بين النماذج الأخلاقية السلبية فيما يخص العلاقات الأنسانية (الأسرية) والنماذج المادية السلبية ضمن أحداث المسلسلين محل الدراسة"، ومنطق هذا الفرض أنه كلما زادت النماذج الأخلاقية السلبية فيما يخص العلاقات الإنسانية (الأسرية)"؛ زادت النماذج المادية السلبية، وتتمثل النماذج الأخلاقية السلبية فيما يخص "العلاقات الإنسانية (الأسرية) في (عقوق الوالدين، التفكك الأسري، العداوة والبغضاء بين الإخوة، وسوء العلاقات العائلية والقرابية)، أما النماذج المادية السلبية فإنها تتمثل في (النماذج السلبية فى العمل، كسب المال بالحرام وبطرق غير مشروعة، التحايل والرشوة والغش، والفشل والتكاسل)، وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة قيمة واتجاه الارتباط بين النماذج الأخلاقية السلبية فيما يخص العلاقات الأسرية والنماذج المادية السلبية، وخلصت الدراسة إلى النتيجة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول (١٦) الارتباط بين نماذج العلاقات الأسرية السلبية والنماذج المادية السلبية

النماذج الأخلاقية السلبية / العلاقات الأسرية	معامل الارتباط بالنماذج المادية السلبية	
	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
عقوق الوالدين	٠,٧١٢	٠,٠٠١
التفكك الأسري	٠,٧١٧	٠,٠٠١
العداوة والبغضاء بين الإخوة داخل الأسرة	٠,٧٠٣	٠,٠٠١
سوء العلاقات العائلية والقرابية	٠,٧٣٤	٠,٠٠١
مجمل نماذج العلاقات الأسرية السلبية	٠,٥٨١	٠,٠٠١

وتبين بيانات الجدول وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين النماذج الأخلاقية السلبية فيما يخص العلاقات الإنسانية (الأسرية) والنماذج المادية السلبية.

ولاستخراج قيمة الارتباط بين المتغيرين تم استخدام معامل بيرسون للارتباط، وجاءت قيم الارتباط كالتالي:

١. بالنسبة لقيمة عقوق الوالدين= +٠,٧١٢، وهو ارتباط إيجابى قوى ودال إحصائيا (مستوى المعنوية= ٠,٠٠١).
٢. بالنسبة لقيمة التفكك الأسري= +٠,٧١٧، وهو ارتباط قوى ودال إحصائيا (مستوى المعنوية= ٠,٠٠١).
٣. بالنسبة لقيمة العداوة بين الأخوة= +٠,٧٠٣، وهو ارتباط إيجابى قوى ودال إحصائيا (مستوى المعنوية= ٠,٠٠١).
٤. بالنسبة لقيمة سوء العلاقات القرابية= +٠,٧٣٤، وهو ارتباط إيجابى قوى ودال إحصائيا (مستوى المعنوية= ٠,٠٠١).
٥. بالنسبة لقيمة مجمل العلاقات الأسرية السلبية= +٠,٥٨١، وهو ارتباط إيجابى متوسط القوة ودال إحصائيا (مستوى المعنوية= ٠,٠٠١)، وبناء عليه تم قبول هذا الفرض.

الخاتمة ومناقشة النتائج:

يتضح من خلال استعراض ما انتهت إليه الدراسة من نتائج عامة ونتائج التحقق من الفروض، أن الدراسة قد حققت جميع أهدافها بالتعرف على خصائص الهيئة الشكلية والإنتاجية للعملين الدراميين محل التحليل والمقارنة، ورصد وتحليل طبيعة وأنماط الصراع الدائر داخل الأسرة ضمن الأعمال الدرامية محل الدراسة، وكذلك أهداف هذا الصراع وأهم نتائجه، وتحليل القيم المادية والأخلاقية التى دار حولها الصراع القيمى فى المسلسلين محل الدراسة، وتتلخص أهم مؤشرات هذه النتائج فيما يلي:

١. شكلت القيم المادية للعمل وجمع المال وتحقيق الثروة محورا رئيسا ضمن العملين الدراميين محل الدراسة، وقد كانت الغلبة للقيم الإيجابية فيما يخص العمل وإتقانه والإخلاص فى أدائه لمسلسل المال والبنون، أما القيم الإيجابية لجمع المال وتحقيق الثروة، فكانت هى الأغلب فى مسلسل الأب الروحي.
٢. كانت الجوانب الإيجابية لقيم الكفاح والمنافسة والنجاح هى الأبرز ضمن أحداث مسلسل المال والبنون، بينما تغلبت نماذجها السلبية ضمن أحداث الأب الروحي.
٣. جاءت القيم الأخلاقية من النواحى الإيجابية فى مسلسل المال والبنون فى المرتبة الأولى من حيث الذكر والتكرار ضمن أحداث العمل الدرامى متقدمة على مثيلاتها فى مسلسل الأب الروحي، وذلك على مستوى العلاقات الإنسانية الأسرية منها وعلاقات الصداقة، كذلك القيم الروحية مثل التراحم والعفة وعزة النفس.
٤. كلما زادت القيم الأخلاقية الإيجابية فيما يخص العلاقات الإنسانية (الأسرية)؛ زادت القيم المادية الإيجابية، كما أنه كلما زادت النماذج الأخلاقية السلبية لذات العلاقات؛ زادت النماذج المادية السلبية.

مما سبق جميعا يتبين أن القيم الإيجابية التى تضمنها العملان الدراميان كانت الأبرز والأكثر تكرارا ضمن مسلسل المال والبنون، فى حين تسيدت النماذج السلبية ساحة العمل الدرامي الأب الروحي، وتعزو الباحثة ذلك الارتباط بين نمط القيم الإيجابية فى نوعيها المادى والأخلاقى بمسلسل المال والبنون، إلى طبيعة الفترة

الزمنية التى تناولها هذا العمل فى الفترة من (١٩٦٧- ١٩٧٣)، والتى تميزت بالاهتمام بالأخلاقيات والقيم الإيجابية التى تبثها الأسرة فى نفوس أبنائها ويؤكد عليها المجتمع بمختلف قطاعاته ومكوناته، من المدرسة والمسجد والكنيسة، وكل ما له علاقة بالتنشئة الاجتماعية القويمة التى تنعكس على أنماط الشخصيات وأساليب التعامل بينها والسلوكيات السائدة فى المجتمع بشكل عام، الأمر الذى ظل يتدهور ويقل تأثيره مع مرور الوقت وبتقدم الزمن وانتشار تكنولوجيا الاتصال، وما حملته من قيم وسلوكيات دخيلة على ثقافة المجتمع أثرت بشكل كبير فى التنشئة الاجتماعية للأجيال الحديثة، حيث أصبحت وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعى هى المؤثر الأكبر، وتراجع دور كل من الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية، مما كان له بالغ الأثر فى انتشار النماذج السلبية وإيجاد التبريرات اللازمة لها ووضعها فى أسلوب الحياة وعلاقات البشر كأمر واقع وحتمي، وهذا ما عكسته المعالجة الدرامية فى مسلسل الأب الروحي الذى تناول الفترة الزمنية المعاصرة، والذى تقدم على مسلسل المال والبنون فى تقديم وإبراز وتكرار كل ما هو سلبى من القيم المادية والأخلاقية على مدار حلقات العمل التى خضعت للتحليل والدراسة.

المراجع:

١. عزى الحسين، "الأسرة ودورها فى تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة: دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائى بمدينة بوسعادة"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري- تيزى وزو، ٢٠١٤).

2. Antonio López Peláez& Others,"Social Work with Middle- class Spanish Families: The Challenge of the Work- family Conflict", **International Journal of Social Welfare**, (NY: Wiley, Vol. 23, Iss. 1 January, 2014), Pp100- 111. http//onlinelibrary.wiley.com

3. Stephenson J. Beck, "The influence of parent conflict style on children", **Journal of the International Association for Relationship Research**, (NY: Wiley Volume 20, Iss. 3 September, 2013), Pp: 495- 510. http//onlinelibrary.wiley.com

٤. بوعطيط سفيان، "القيم الشخصية فى ظل التغير الاجتماعى وعلاقتها بالتوافق المهنى"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (الجزائر: كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتورى، ٢٠١٢)

٥. محمد خليل الرفاعى، "دور الإعلام فى العصر الرقمى فى تشكيل قيم الأسرة العربية"، **مجلة جامعة دمشق**، (دمشق: المجلد ٢٧ العدد الأول والثاني، ٢٠١١)، ص‌ص٦٨٧- ٧٤٤.

6. Heidi R. Riggio, "Parental marital conflict and divorce, parent- child relationships, and social support among Latino- American young adults", **Journal of the International Association for Relationship Research,** (NY: Wiley Volume 18, Iss. 3 September, 2011), Pp: 392- 409. http//onlinelibrary.wiley.com

٧. محدب رزيقة، الصراع النفسى والاجتماعى للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق (حالة- سمة): دراسة ميدانية بولاية تيزى وزو، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري- تيزى وزو، ٢٠١١).

٨. عزة مصطفى الكحكي، "**تعرض الشباب العربى لبرامج تليفزيون الواقع بالفضائيات العربية وعلاقته بمستوى الهوية لديهم**"، (قطر: كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، قسم الإعلام).

٩. سمير لعرج، "دور التليفزيون فى تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعى الجزائري" **رسالة ماجستير** غير منشورة، (الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، ٢٠٠٧).

10. Joseph T. Cooper, "Boss and Parent, Employee and Child: Work-Family Roles and Deviant Behavior in the Family Firm", Family Relations: **Interdisciplinary Journal of Applied Family Studies**, (NY: Wiley Volume 62, Iss. 3 July, 2013), Pp: 457- 471. http//onlinelibrary. wiley.com

١١. أمل سالم العواودة، "أسباب النزاعات الأسرية من وجهة نظر الأبناء: دراسة ميدانية فى جامعة البلقاء التطبيقية"، **مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، (الأردن: المجلد الحادى والعشرون، العدد الأول، يناير ٢٠١٣)، ص‌ص٢٢٧- ٢٥٥.

١٢. ماجد ملحم، "طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقته بمدى مشاركة الشباب فى اتخاذ القرار داخل الأسرة: دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعة دمشق"، **مجلة جامعة دمشق**، (دمشق: المجلد ٢٧ العدد الثالث والرابع، ٢٠١١)، ص‌ص٣٦٣- ٣٩٩

13. Suzanne M. Bianchi, "Work and Family Research in the First Decade of the 21st Century", **Journal of Marriage and Family**, (NY: Wiley Volume 72, Iss. 3 June, 2010), Pp: 705- 725. http//onlinelibrary. wiley. com

١٤. وردة قرانية، "أنماط تلقى البرامج التليفزيونية لدى الأسرة الجزائرية: دراسة أنثوغرافية" **رسالة ماجستير** غير منشورة، (الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨).

15. Ross D. Parke, Raymond Buriel, "**Socialization in the Family: Ethnic and Ecological Perspectives**", (NY: Wiley, 1998, Published Online: 1 Jun 2007), http//onlinelibrary.wiley.com

١٦. اسماعيل حافظ العبسى، "استراتيجية الاتصال الثقافى فى دراما المسلسلات التليفزيونية العربية: نموذج اليمن، الجزائر، مصر، سورية"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (الجزائر: كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، ٢٠١٣).

١٧. نعيم فيصل المصرى، "أثر المسلسلات المدبلجة فى القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعى الفلسطينى"، **مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية**، (المجلد الحادى والعشرون، العدد الثانى، يونيو ٢٠١٣) ص‌ص٣٦٣- ٣٩٥.

18. Iiris Ruoho, "Documentarism, Imagination, and Social Change in Finnish Television Culture", **Communication, Culture& Critique**, (NY: Wiley Volume 5, Iss. 4 december, 2012), Pp: 584- 799. http//onlinelibrary.wiley.com

١٩. وسام فاضل وطالب عبدالمجيد، "التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة ورأى الجمهور بالمحتوى القيمى فيها"، **مجلة الباحث الإعلامي**، (بغداد: كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد ٨، ٢٠١٠).

٢٠. لبنى الكناني، "صورة الأسرة العربية فى الدراما التليفزيونية بالقنوات الفضائية العربية وأثرها على إدراك الجمهور العربى للواقع الاجتماعى لها"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨)

٢١. أحمد زايد، "**علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية**"، (الأسكندرية: دار المعارف، ط٢، ١٩٨٤)، ص١٧٠

٢٢. مركز الدراسات والأبحاث العلمانية فى العالم العربي، منظمة العمل الشيوعى، تونس/ **جريدة الشيوعي**، ١٨/ ٧ /٢٠١٥، http://www.ssrcaw.org/ar/ show. art. asp?aid= 476723

٢٣. عادل بن عايض المغذوي، **القضايا المجتمعية المعاصرة**، https://www.mu. edu. sa/sites

٢٤.مركز الدراسات والأبحاث العلمانية فى العالم العربي، مرجع سابق.
٢٥.الأزهر ضيف، جميلة زيدان، "نقد نظرية الصراع واسقاطها على العالم العربي"، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، (الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، العدد ٢، ديسمبر ٢٠١٦)، صص١٨٨- ١٩٦.
٢٦.امباركة ابوالقاسم، "**التغير الاجتماعي: مبادئ ونظريات**"، (المغرب: دار الحكمة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤) صص٧٦- ٧٧
٢٧.معن خليل عمر، "**علم اجتماع الأسرة**"، (بيروت: دار الشروق، ط١، ١٩٩٤)، ص٤٤.
٢٨.زهير الأعرجي، "**النظام العائلى ودور الأسرة فى البناء الاجتماعى الإسلامي**"، ٢٠١٥، http://alhassanain. org/arabic/?com= book& id= 65
٢٩.هشام شرابي، "**مشكلة القيم فى فلسفة هارتمان ولويس**"، ترجمة وتقديم محمد محمد مدين، (القاهرة: دار الثقافة العربية، ٢٠٠١)، صص٨٢- ٨٤
٣٠.وايت وود سمول، "**القيم**"، ترجمة مجموعة طموح، ksu.edu.sa/sites/ default/files/%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D9%85. pdf
٣١.المرجع السابق.
٣٢.مصطفى سويف، "**مقدمة لعلم النفس الاجتماعي**"، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٨٣)، صص٣٤٠- ٣٤٣.
٣٣.وايت وود سمول، مرجع سابق.
٣٤.مصطفى سويف، مرجع سابق، صص٣٣٣- ٣٣٦.
35. www.1mbooks.com/2013/ 07/pdf_5300. html
36. Edward J. Murray, "**Conflict: The Psychological Aspects**", in IESS, pp. 220- 225
37. **Oxford Dictionary**, (Oxford: Oxford University Press, 1991).
38. Sun Thonham, Tony Purvis. "**Television Drama: Theories and identities**, (New York: Palgrave Machmillan, 2005), P21.